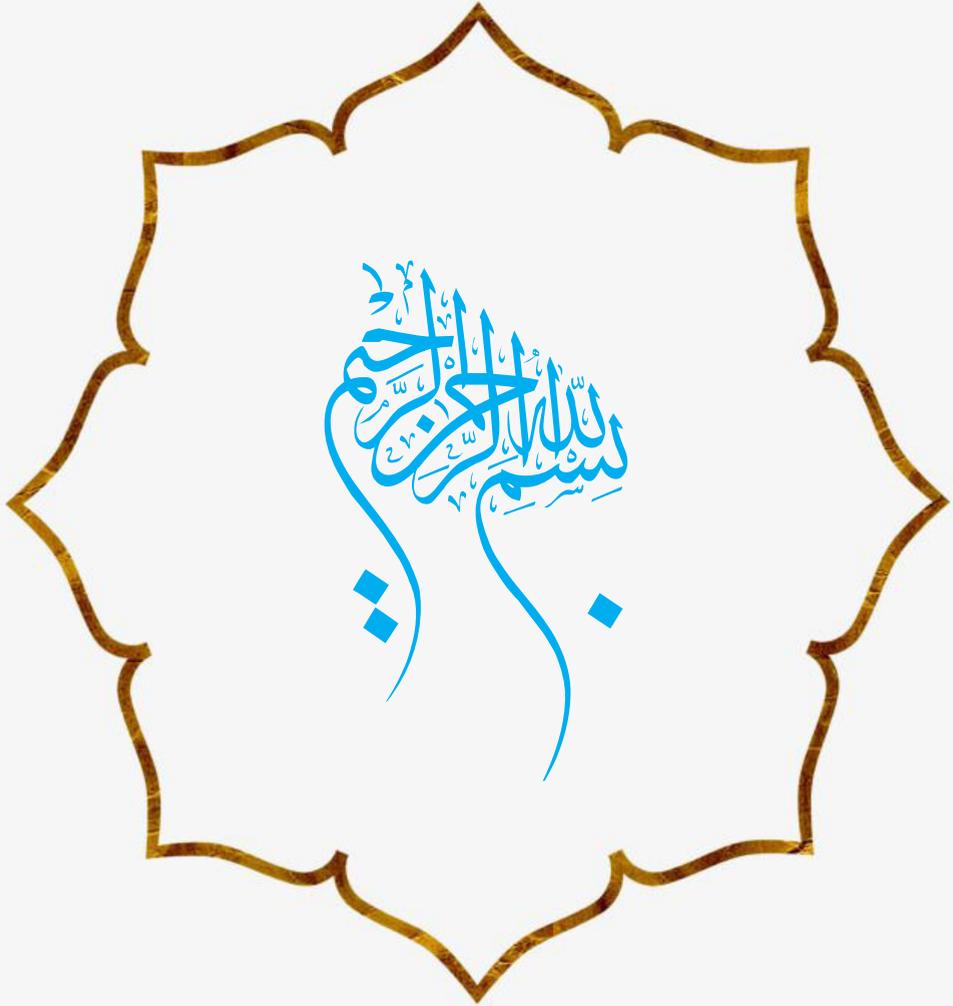


استشارات تربوية وعلمية ودعوية

تأليف

سُلْطَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمْرِيُّ



الفهرس

مقدمة ٦

(١) وقعتُ في أزماتٍ ماليةٍ كثيرةٍ وتعبتُ من التفكيرِ فيها، فماذا

أفعلُ؟ ٧

(٢) كيف أربي نفسي على سلامة القلب؟ ١١

(٣) كيف أتدربُ على كتابةِ المقالاتِ العلميّةِ؟ ١٤

(٤) أنا إمامٌ مسجدٍ وأريدُ أفكاراً دعويةً؟ ١٩

(٥) كيف أتعاملُ مع شابٍ مُنتكسٍ؟ ٢٤

(٦) أنا مبتدئٌ في طلبِ العلمِ، ماهي الوصايا المناسبةُ لي؟ ٢٨

(٧) كيف تتخلصُ من المعاكساتِ الإلكترونيّةِ؟ ٣٣

(٨) سمعتُ أن الإيمانَ له حلاوةٌ، ولكن كيف أذوق تلك الحلاوة؟ ٤٣

(٩) وسائلُ في علاجِ الوسواس ٤٦

- ٥١ (١٠) كيف أكون حكيماً في حياتي؟
- ٥٥ (١١) وسائل تعين على ترك العادة السرية
- ٦٠ (١٢) أخي لا يصلي، كيف أنصحه؟
- ٦٣ (١٣) أواجه من زملائي بعض السخرية بسبب استقامتي على الدين، فكيف أتعامل معهم؟
- ٦٥ (١٤) كيف أقوم بالعبادة على أحسن وجه؟
- ٦٨ (١٥) ماهي أسباب علو الهمة في طلب العلم والدعوة إلى الله تعالى؟
- ٧٢ (١٦) أنا أريد الاستقامة ولكن البيئة التي عندي لا تساعدني على ذلك؟
- ٧٥ (١٧) كيف تكتب الفوائد العلمية؟
- ٨٢ (١٨) كيف أتدبر القرآن؟
- ٨٦ (١٩) كيف تلقي كلمة أو محاضرة؟

- ١٠٥ ٣٠ كلمةً لخطيب الجمعة
- ١١٤ ما هو الدور الدعوي والتربوي للمعلمين والمعلمات؟
- ١١٩ كيف تتعامل مع مصائب الماضي؟



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله، أما

بعد.

**فإنَّ منَ الطبيعيِّ أنْ تأتيكَ أحوالٌ تحتاجُ فيها إلى
بعضِ الاستشاراتِ التي تساعدُك لإيجادِ الحَلِّ
المُناسبِ لتلكِ المشكِّلةِ التي تعاني منها.**

**وفي طريقِ الحياةِ والهدايةِ والعلمِ والدعوةِ، هناك
بعضُ الاستشاراتِ المهمةِ التي تضيءُ لك الطريقَ،
وتأخذُ بيدك إلى الحلولِ المناسبةِ بإذنِ الله تعالى.**

**وقدِ اخترتُ لكم بعضَ الاستشاراتِ التي أرجو
فيها الفائدةَ لي ولكم.**

(١)

وقعتُ في أزماتٍ ماليةٍ كثيرةٍ وتعبتُ من التفكيرِ
فيها، فماذا أفعلُ؟

الجوابُ:

١- اعلمُ أنَّ كلَّ شيءٍ يصيبُكَ فهو مكتوبٌ عليك

مِن قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ
أَلْفِ سَنَةٍ كَمَا أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢- إنَّ تفرغَكَ للتفكيرِ في تلكِ الأزمَةِ يَجِدُّ الحزنَ

ويشبههُ في قلبِكَ وعقلِكَ، ومن سلبياتِ ذلكِ أَنَّهُ سيؤثرُ

على نفسيتِكَ وتفكيرِكَ وربما على صحتِكَ.

٣- تأكّد أنّ هناك مَنْ وقعَ في مصائبٍ ماليّةٍ أكبرِ مِنْ

مصيبتِكَ، فهناك مَنْ دخلَ السجنَ، وهناك مَنْ خسِرَ ملايينَ وليسَ مجردَ خمسينَ أو مائةَ ألفٍ، فاحمدِ اللهَ أنّ مصيبتَكَ ليستَ كمصيبتِهِمْ.

٤- حاولْ أنّ تتعرّفَ على أسبابِ فشلكَ في ذلكَ

المشروعِ أو سببِ وقوعِكَ في تلكَ الأزمةِ الماليّةِ، واحذرْ أنّ تُكرّرَ تلكَ الأخطاءَ مرّةً أخرى، وفي الحديثِ الصحيحِ «لا يُلدغُ المؤمنُ من جُحرٍ واحدٍ مرتينِ» رواه البخاري.

٥- اجلسْ معَ شخصٍ حكيمٍ ممّنْ تعرفُ وتحدّثْ

معَهُ عَن مُشكِلتِكَ لعلَّهُ يفيّدُكَ ببعضِ الحُلُولِ للخلاصِ مِنَ الورطَاتِ الماليّةِ مستقبلاً.

٦- ربّما احتجتَ لزيارة طبيبٍ نفسيٍّ ليساعدك
ببعض الحُلولِ في إدارة تلك الأزمّة التي تمرُّ بها.

٧- كن واثقاً بالله أنه سيساعدك في الخروج من هذه
الأزمّة وفي الحديثِ القدسيِّ «أنا عند ظنِّ عبدي بي إن
ظنَّ خيراً فله، وإن ظنَّ شراً فله» رواه ابنُ حبانٍ بسندٍ صحيح.

٨- حفزْ نفسك نحو الأمل، وتوقّع الأفضل في
الأيام القادمة، وهذا الشعورُ الإيجابيُّ يساعدك في
الارتقاء بنفسك من ذكريات الماضي وأحزانه.

٩- ربّما كان هناك ذنبٌ كبيرٌ وقعت فيه، فعاقبك
الله وخسرت مالك، قال تعالى ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ
مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى:
آية ٣٠]، فعليك بالاستغفار وتجديد التوبة لعلَّ الله أن
يعوّضك بخير ممّا فقدت.

١٠ - مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَزِدَادَ ثِقَافَةً فِي النِّوَاحِي

المالية، لَأَنَّكَ لَمَّا فَشَلْتَ فِي مَشْرُوعِكَ السَّابِقِ لَعَلَّ ذَلِكَ بِسَبَبِ جَهْلِكَ بِبَعْضِ الْقَوَاعِدِ وَالنَّظَرِيَّاتِ الْمَهْمَّةِ فِي النِّوَاحِي الْمَالِيَّةِ، وَهَذَا مُمْكِنٌ مِنْ خِلَالِ مَشَاهِدَةِ الدُّورَاتِ فِي الْيُوتِيُوبِ عَنِ الذِّكَاةِ الْمَالِيَّةِ وَالْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي تَهْتَمُّ بِهَذَا الْجَانِبِ.



(٢)

كيف أربي نفسي على سلامة القلب؟

الجواب:

- ١- **تَذَكَّرْ أَنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ لِقَلْبِكَ** ويعلم ما فيه من الشحناء والبغضاء لإخوانك أو أقاربك أو أصدقائك، قال تعالى ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الأحزاب: آية ٥١]، فهل تحبُّ أن يرى الله قلبك وقد امتلأ بالحقِّد والبغض؟
- ٢- **اعلم بأن من أسماء الله «العفو»** وهو الذي يتجاوز عن أخطاء الناس وذنوبهم، والله يحبُّ مناً أن نتعبد بآثار أسمائه وصفاته، والله يحبُّ العافين عن الناس.

٣- هل تعلمُ بأنَّك حينما تُعْفُو أَنَّكَ تَقْتَدِي بِنَبِيِّكَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي كان سيداً في العفو، فكم هي القصصُ التي عفا فيها النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الناسِ، مِنَ المشركينَ وغيرِهِم؟

٤- إِنَّ الحَيَاةَ زَائِلَةٌ وَلَا تَسْتَحِقُّ أَنْ تَقَاطِعَ النَّاسَ

وَتَحْقِدَ عَلَيْهِمُ بسببِ خلافٍ بسيطٍ لَا يَسْتَحِقُّ.

٥- ادْعُ رَبَّكَ أَنْ يُعِينَكَ عَلَى خُلُقِ العَفْوِ وَأَنْ

يَرْزُقَكَ سَلَامَةَ الصَّدْرِ.

٦- لو وَقَعْتَ فِي خَطَايَا أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فَهَلْ تُحِبُّ

أَنْ يَعْفُوَ عَنْكَ؟ بالطبع نعم، فكذلك الناسُ يحبونَ أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُمْ حينما يخطئون.

٧- في بعض الحالات قد يكون من الحكمة اتخاذ

بعض الترتيبات قبل العفو، مثل كتابة اتفاقٍ وصلاح

مع صاحب الخطأ، وخاصةً في بعض المشكلات

القويّة بين الزوجين، أو في القضايا الماليّة مع

الآخرين، أو في الأمور الإداريّة مع الموظفين، حتى

لا يتكرّر الخطأ من الشخص الآخر، وحتى تضمن

حقوقك في المستقبل.



(٣)

كيف أتدربُ على كتابة المقالات العلمية؟

الجواب:

١ - الناس يتفاوتون في محبة الكتابة والقدرة عليها

تفاوتاً كبيراً، فإن وجدت نفسك في ذلك فالحمدُ

لله، وإن لم تجد فلا تقلق ولا تتهم نفسك بالتقصير،

فهناك عشرات المجالات لإبراز مواهبك ورسالتك

الدعوية أو العلمية أو التربوية.

٢ - الثقافة التي لديك لها أثر كبير في إنشاء الفكرة

والأسلوب الذي تنطلق منه في كتابة المقال.

٣- اجلسْ مَعَ الْكُتَّابِ الْمَتَمِيزِينَ وَاسْأَلْهُمْ عَنْ

بداياتهم وماهي العوائق التي واجهوها وكيف تغلبوا

عليها، فإن لم تجدْ فانظرْ في المقاطع التي فيها شيءٌ
من التجارب في الكتابات العلمية.

٤- يجبُ أن تُنمِّي ذوقك اللُّغوي والأدبي من

خلالِ مُطالعتك في كتبِ الأدبِ وسماعِ المحاضراتِ
التي تتناولُ تلكَ الموضوعاتِ.

٥- ابدأ مُتدرِّجًا في صياغة تغريداتٍ متنوعةٍ تحملُ

طابعًا متميزًا، واسألْ أحبَّابك عَنْ قوتها وجمالها

وصياغتها، وتقبَّلْ نقدَهم، واجعله سُلَّمًا لصعودك

في مراتبِ الكتابة.

٦- يمكنك إنشاء فكرة المقال من آية تأثرت بها،

أو حديث سار في روحك، أو قصة ماضية أو معاصرة
 أعجبت بها، أو بيت من الشعر تذوقت حلاوته، أو
 مشكلة رأيتها في واقعك وتحتاج المعالجة، أو فضيلة
 تناسها الناس ويحتاجون لمن يذكرهم بها، أو أدب
 رائع غفل عنه البعض، أو نحو ذلك من أسس البناء
 للمقالات، المهم أن تكون ذا فكر متميز يمكنه أن
 يسبح في تلك الأفكار.

٧- انظر في مقال أعجبك، واسأل نفسك عن سرِّ

إعجابك به، ثم حاول تقليده مع تنويع في المحتوى
 والفكرة.

٨- الناس في الغالب لا يرغبون في المقال الطويل،

فكن صاحب اختصار.

٩- الناس فيهم العاطفي، والعقلاني، وغيرهم

من أنماط الشخصيات، وهذا التنوع يجعلك تنوع أسلوب مقالاتك، فمرة كُن عاطفياً، ومرة كُن عقلانياً.

١٠- حدّد الجمهور الذي تريد الوصول إليه من

خلال مقالك، وهذا التحديد سيفيدك في اختيار الكلمات والأساليب في ذلك المقال، فلو كنت تريد مخاطبة الشباب، فمن الطبيعي أن تختار كلمات تناسب فهمهم، وقصصاً تحرك مشاعرهم نحو ما تريد، وأمّا إن كنت تريد مخاطبة العامة من الناس فهنا سيختلف الأسلوب بعض الشيء.

١١ - العبرةُ بكمالِ النهايةِ لا بنقصِ البداية، فقد

تتَعَثَّرُ في البداياتِ وقد تخطيئُ، وقد تناولكَ بعضُ
كلماتِ الناقدِين، فلا تقلقُ، فهذه طبيعةُ قصةِ النجاحِ،
وكلِ الناجحينِ في كافةِ المجالاتِ وجدوا النقصَ في
بداياتِهِمْ، ولكنْ وَمَعَ الإصرارِ تحققَ لَهُمْ ما أرادوا،
وأصبحوا قِصَصاً رائعةً تُروى في المجالسِ والكتبِ
ومواقعِ التواصلِ.

لعلَّ هذه الوسائلُ تفتحُ لك نافذةَ الكتابةِ، والحديثِ

يحتاجُ بحثاً أكثرَ، تجدهُ عند المتخصصين، زادك اللهُ
توفيقاً وبصيرةً وحكمةً.



(٤)

أنا إمامٌ مسجدٍ وأريدُ أفكاراً دعويةً؟

الجواب:

١- اعلمُ أنَّ مجردَ تفكيرك في خدمةِ الدينِ مما يقربُكَ إلى الله، لأنَّ الدعوةَ إلى دينِ الله ونشرِ الخيرِ للناسِ مِنْ أعظمِ الأعمالِ التي يحبُّها الله.

٢- وظيفةُ الإمامةِ هي مِنْ أنفعِ الوظائفِ التي تؤثرُ في المجتمعِ، وقد تولاها نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والخلفاءُ مِنْ بعدهِ والأئمةُ والأخيارُ على مَرِّ الزمنِ، فافرح بذلكِ وجاهدِ نفسك أن تسيرَ على خطاهم.

٣- يجبُ أن توقنَ بأنَّ الواقعَ يتطلَّبُ المزيدَ مِنَ البرامجِ الدعويةِ ونفعِ الناسِ وتوجيهِهِمْ.

٤- اقرأ في فضائل الدعوة وتعرّف على آدابها
وفقهها لتزداد ثقافتك فيها.

٥- اجلس مع الأئمة الذين سبقوك في ميدان
الدعوة واستفد من خبراتهم، واجعلهم مستشاريك
في المستقبل.

٦- لا تظن أن وسائل الدعوة منحصرة في مجرد
كلمة أو خطبة أو نحوها من الوسائل المعتادة، بل هناك
عشرات الوسائل الدعوية التي يمكنك القيام بها.

٧- احرص على تكوين فريق عمل معك في
المسجد إن أمكن، أو من الزملاء، لتضعوا البرامج
والخطط الدعوية للمسجد، وهذا موسى عليه
السلام يطلب من ربه ﴿وَجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ (٢٩) هزرون أخي
﴿٣٠﴾ أشدّ به أزرى ﴿٣١﴾ [طه: الآيات ٢٩-٣١].

٨- إن حُسْنَ خُلُقِكَ وتواضعَكَ وابتسامتَكَ

واحترامَكَ للناسِ ولكبارِ السنِّ - تحديداً - من أعظمِ الصفاتِ التي يجبُ أن تلتزمَ بِهَا قَبْلَ البَدْءِ بأي برنامجٍ دعوي.

٩- اقرأْ على جماعةٍ مسجديكَ مِنَ الكُتُبِ النافِعةِ

مثلَ رياضِ الصالحينِ ونحوِها مِنْ كُتُبِ الحديثِ، واحرِصْ على قراءةِ حديثٍ واحدٍ أو حديثين، ثمَّ حاولِ التعليقَ عليهما بأسلوبٍ بسيطٍ يفهمُهُ العامَّةُ، لأنَّهُمْ أغلبُ المصلينَ مَعَكَ، وإيَّاكَ وإطالةِ الكَلِمَةِ.

١٠- قد يَناسِبُ أن تَقْرَأَ شيئاً مِنَ المقالاتِ

المعاصرةِ التي تعالجُ الواقعَ كتريةِ الأبناءِ والأسرةِ والزواجِ ونحوِ ذلكَ مِنَ المَوْضُوعَاتِ.

١١ - تخصيصُ زيارةٍ كلِّ أسبوعٍ أو كلِّ شهرٍ

بَيْنَ جَمَاعَةِ الْمَسْجِدِ وتناولِ الموضوعاتِ التي تَهْمُ

الْحَيِّ وَخَاصَّةً النواحي الاجتماعية.

١١ - العنَايَةُ بِحَلَقَاتِ التَّحْفِيزِ، والتنسيقُ معَ

جَمِيعَةِ التَّحْفِيزِ فِي مُتَابَعَةِ الْمُدْرَسِينَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ

لَوَازِمِ الْحَلَقَاتِ.

١٢ - تخصيصُ مجموعةٍ دعويةٍ فِي الْوَاتَسِ

لِجَمَاعَةِ الْمَسْجِدِ وتبادلِ الفوائدِ وَأَخْبَارِ الْمَسْجِدِ

وَالْحَيِّ لِتَقْوِيَةِ الرُّوَابِطِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَكُمْ.

١٣ - التَّنْسِيقُ مَعَ مَرْكَزِ الدَّعْوَةِ فِي تَرْتِيبِ كَلِمَاتِ

لِلدَّعَاةِ وَطُلَّابِ الْعِلْمِ لِإِفَادَةِ الْمَصْلِينَ.

١٤ - اِبْحَثْ فِي الْمَوَاقِعِ النَّافِعَةِ عَنِ الْمَزِيدِ مِنَ
الْأَفْكَارِ الَّتِي تَنْمِي ثِقَاتِكَ الدَّعْوِيَّةَ، وَسَوْفَ تَجِدُ
الْمُفِيدَ مِنَ الْأَفْكَارِ، زَادَكَ اللَّهُ تَوْفِيقًا فِي خِدْمَةِ الدِّينِ
وَنَفْعِ الْمَجْتَمَعِ.



(٥)

كَيْفَ أتعاملُ مع شابٍ مُنتكسٍ؟

الجوابُ:

هناك مصطلحات لا بدَّ من إدراكِهَا، ومِنْ أهمِّهَا: أن نَعْلَمَ أنَّ مُجرَّدَ الوقوعِ في الذنبِ لا يُعدُّ انتكاسةً، والمقصودُ بالانتكاسةِ، أن تُوجَدَ في ذلك الشابِّ هذه العلاماتُ الواضحة:

١ - المُجَاهَرَةُ بالذنبِ.

٢ - تركُ مجالسةِ الصالحينَ، والجلوسُ مع

الفاستدين.

٣ - تغييرُ نظرتهِ للتدينِ وأهلهِ، وربما السخريةُ

بِهِمْ.

❁ المنهج في التعامل معه :

١- التَّبْتُ مِنْ حَالِ الشَّابِّ، فَقَدْ يَكُونُ خَيْرٌ
انْتِكَاسَتِهِ لَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ، وَإِنَّمَا مَجْرَدُ شَائِعَةٍ.

٢- لَا تَبْحَثْ عَنْ عَيْبِهِ، وَفِي وَصَايَا رَبِّنَا ❁ وَلَا
تَجَسَّسُوا ❁ [الحجرات: آية ١٢] وَإِنَّمَا عَلَيْكَ بِالظَّاهِرِ.

٣- السِّرُّ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ هَذَا السِّرَّ لَا يَعْنِي تَرْكَ
مُنَاصَحَتِهِ.

٤- الْمَبَادَرَةُ بِنُصِيحَتِهِ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ، وَحَبْذَا أَنْ
يَقُومَ بِذَلِكَ أَقْرَبُ شَخْصٍ لَهُ مِمَّنْ يَحِبُّهُ.

٥- الدَّعَاءُ لَهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ.

٦- لو قابلته في مجلس أو في أي مكان فقابله
بحفاوة وترحيب لا بعُبُوسٍ، واحرص على تأليف
قلبه للهداية لعله يتأثر ويعود.

٧- عدم التشديد عليه في العتاب والنصح أو
بالرسائل.

٨- تصحيح بعض المفاهيم عنده التي قد تكون
سبباً لانتكاسه.

٩- إخباره بأن الجميع معرض للخطأ.

١٠- فتح باب التوبة له، وعدم تقنيته من رحمة

الله.

١١- تذكيره بمحاسن الاستقامة وفضل التوبة.

١٢ - تذكيره بالأيام الجميلة التي كانت أيام

استقامته.

نسأل الله أن يشرح صدره للعودة إلى مواطن

الهداية والسعادة.



(٦)

أنا مبتدئ في طلب العلم، ماهي الوصايا المناسبة لي؟

الجواب:

١ - احمَدِ اللهَ أَنْ شَرَحَ صَدْرَكَ لِطَلْبِ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّ

مَحَبَّةَ الْعِلْمِ وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ أَرَادَ بِكَ

خَيْرًا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ

فِي الدِّينِ». متفق عليه.

٢ - لا بُدَّ أَنْ تَسْتَفِيدَ مِمَّنْ سَبَقَكَ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ

سِوَاءَ كَانَ صَدِيقًا أَوْ قَرِيبًا، لِتَسْتَفِيدَ مِنْ خَبْرَتِهِ فِي

هَذَا الْمَجَالِ.

٣- ابدأ في حلقة تحفيظ بأن تحسن تلاوتك ثم
احفظ شيئاً من القرآن، وليس بالضرورة أن تكون
الحلقة يومياً، فيمكن جعلها يومين في الأسبوع،
لأن القرآن أصل العلوم، وبركة عليك في مسيرتك
العلمية والعملية.

٤- اقرأ واسمع عن الموضوعات المشوقة لطلب
العلم لتحمس له ولتثبت عليه بإذن الله.

٥- ادع الله أن يفقهك في الدين وأن يرزقك التوفيق
في طلبه.

٦- لا بُدَّ مِنْ سَمَاعِ الْمُقَدِّمَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْفُنُونِ

الرَّئِيسِيَّةِ قَبْلَ الدُّخُولِ فِي تَفَاصِيلِ ذَلِكَ الْفَنِّ، مِثْلًا

اسْمَعْ مُحَاضِرَاتِ فِي الْيُوتِيُوبِ أَوْ فِي الْمَوَاقِعِ الصَّوْتِيَّةِ

عَنْ مَقَدِّمَاتِ فِي الْعَقِيدَةِ، وَمَقَدِّمَاتِ فِي الْفِقْهِ، قَبْلَ أَنْ

تَبْدَأَ الدُّخُولَ فِي قِرَاءَةِ الْكُتُبِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَا، لِأَنَّ تِلْكَ

الْمَقَدِّمَاتِ تَخْتَصِرُ لَكَ الطَّرِيقَ وَالْمَنْهَجَ فِي التَّعَامُلِ

مَعَ ذَلِكَ الْفَنِّ.

٧- مِنَ الْمِهْمِ أَنْ يُكُونَ لَكَ شَيْخٌ مُتَقِنٌ لِلْعِلْمِ،

تَسْتَشِيرُهُ بَيْنَ وَقْتٍ وَآخَرَ فِي الْإِشْكَالَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ

طَرِيقَكَ الْعِلْمِيَّ.

٨- العلم ليس مجرد متون تُحفظ أو كتب تُقرأ فقط، بل لا بد أن يكون معه عملٌ صالحٌ وخشيةٌ من الله وخلقٌ حسنٌ وفكرٌ سليمٌ ومنهجٌ سويٌّ في كل جوانب الحياة.

٩- عليك بالتدرُّج، ولا تستعجل العلم، ومن أراد الحصول على العلم في سنة أو سنتين فهو مسكين، فالعلماء البارزون لم يُحصّلوا هذا العلم إلا بعد مضيّ سنواتٍ من البحث والحفظ والقراءة والسهر والسفر وملازمة الشيوخ والحوار والمناظرة والتأليف.

١٠- لا تكن فوضويّاً في طلبك للعلم، متنقلاً كل يوم بين الكتب والشيوخ والدروس، وابدأ بالمهمّات واترك فضول العلم والمسائل غير المهمّة.

والوصايا كثيرة، وقد تكلم العلماء فيها، وكتبوا
فيها مصنفاتٍ فيمكنك الرجوع إليها، زادك الله
توفيقاً وعلماً وعملاً.



(٧)

كيف تتخلص من المعاكسات الإلكترونية؟

الجواب:

من خلال عدة استشارات، وجدت أن بعض الشباب بدأوا يدخلون مستنقع المعاكسات الإلكترونية عبر مواقع التواصل، وبعض الآباء يرسلني يشكو من ابنه الذي اكتشف أنه يرسل البنات عبر مواقع التواصل.

وأما النساء فلا أحصي عدد اللواتي يشتكين من أزواجهن الذين سقطوا في وحل الشهوات والمواقع التي يلتقي فيها الشباب والبنات بحجة التعارف ثم تقع المشكلات والمصائب.

❁ **ولكلٍّ مَنْ بدأ في سلوكِ هذا الطريقِ أقولُ له :**

١ - تذكّرُ نعمةَ العافيةِ التي تتقلبُ فيها وأنَّ اللهَ قادرٌ أن يسلبَكَ إيَّها بسببِ تلكَ المعاصيِ .

٢ - **جدّدِ الإيمانَ في قلبِكَ** عبْرَ محافظتِكَ على الصلاةِ وقراءةِ القرآنِ وسائرِ الأعمالِ الصالحةِ، لأنَّ الإيمانَ هو المانعُ القويُّ لكَ بعدَ اللهِ من تلكَ الممارساتِ الآثمةِ، ومنْ وجدَ حلاوةَ الإيمانِ فإنه يشعُرُ بلذّةٍ تغنيه عن كلِّ الشهواتِ المحرّمةِ .

٣ - **لا شكَّ أنَّ الفراغَ من أكبرِ أسبابِ الوقوعِ في المعاكساتِ**، لهذا لا بُدَّ أنْ تملأَ وقتَكَ بالمُباحِ كالرياضةِ وزيارةِ الأصدقاءِ ومشاهدةِ ما ينفعُكَ مِنَ البرامجِ وغيرها .

٤ - تَذَكَّرْ نَهَايَةَ الشَّبَابِ الَّذِينَ أَدْمُنُوا تِلْكَ
الْمَعَاكِسَاتِ وَكَيْفَ كَانَتْ، فَمِنْهُمْ مَنْ خَسِرَ دِينَهُ،
وَمِنْهُمْ مَنْ خَسِرَ زَوْجَتَهُ، وَهَنَّاكَ مَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ وَهُوَ
الْآنَ خَلْفَ أَسْوَارِ السِّجْنِ.

٥ - لَا بَدَأَ أَنْ تَحْذَرَ مَنْ ابْتَزَاكَ الْبَنَاتُ لَكَ إِمَّا
بِاسْتِدْرَاجِكَ لِتُرْسِلَ كَلِمَاتٍ تَحْدِثُ الْحِيَاءَ ثُمَّ تُصَوِّرُ
مِحَادِثَكَ لَهَا، ثُمَّ تَزْعُمُ تِلْكَ الْفِتَاةُ أَنَّكَ تُعَاكِسُهَا
وَتَتَحَرَّشُ بِهَا، وَبِالتَّالِي تَرْفَعُ عَلَيْكَ قِضِيَّةَ ابْتِزَاكِ عِنْدَ
الْجِهَاتِ الْأَمْنِيَّةِ لِتَحْصُلَ عَلَى الْمَالِ، وَعِنْدِي فِي
ذَلِكَ قِصَصٌ مُؤَلِّمَةٌ.

٦ - بَعْضُ الْبَنَاتِ تَسْتَدْرِجُ الشَّبَابَ لِتَوْقِعَهُ فِيمَا
يَسْمَى بِزَوَاجِ الْمَسِيَارِ لِتَلْعَبَ بِمَالِهِ ثُمَّ تَطَالِبُهُ بِالطَّلَاقِ،
مَعَ أَنَّهُ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ لَيْسَ بِزَوَاجٍ شَرْعِيٍّ.

٧- **بعض البنات** ربّما أوقعتِ الشابَّ في السحرِ لتلعبَ به كما تُريدُ، وهذا أصبحَ معلوماً عندَ الكثيرِ.

٨- **ماذا لو اكتشفتِ أنّ هناك مَنْ يعاكسُ أختك،** فهل ترضى بذلك؟ بالطبع لا، فكذلك أهلُ تلك الفتاة لا يرضون، حتى لو كانت هي راضيةً بذلك.

٩- **ماذا لو فاجأك الموتُ وأنت تمارسُ تلك المحرّماتِ،** يا ترى هل هذه خاتمةٌ حسنةٌ أم سيئةٌ؟

١٠- **لنفترضِ أنك حصلتِ على ما تريدُ من ذلك الحبِّ وتلك الممارساتِ** فهل تذكرتِ مرضَ الإيدزِ وغيره من العقوباتِ الربّانية التي يجدها أصحابُ تلك المحرّماتِ؟

يقولُ أحدُ المصابينَ بالإيدز: طلبتُ الشهوةَ بالحرَامِ فعاقبني اللهُ بهذا المرضِ، فلا أستطيعُ الآنَ قضاءَ الشهوةِ حتَّى بالحلالِ أيّ بالزواجِ.

١١ - اعلمُ أن تلكَ الشهواتِ تقودُكَ إلى النارِ

كما قال **صلى اللهُ عليه وسلَّم:** «**حُفَّتِ النارُ بالشهواتِ**». رواه البخاري، فكنْ على يقينٍ بأنَّ كلَّ مكالمَةٍ أو لقاءٍ فإنَّهُ يمهِّدُ لك الطريقَ إلى جهنَّمَ وبئسَ المصيرُ.

١٢ - تأكدُ أن عليكِ ملائكةٌ يكتبونَ أعمالَكَ،

قالَ تعالى ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: الآيات ١٠-١٢] فهل تذكّرتِ أعمالَكَ التي كتبها الملائكةُ؟ ثم هل تعلمُ بأنك سوف تقرُّ كلَّ ما عملتِ يومَ تقفُ بين يدي اللهِ، قالَ تعالى ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: آية ١٤].

١٣ - قد يكونُ صديقك هو السبب الذي أقنَعَكَ
 بطريقِ المعاكساتِ، فانتبه واحذر منه، واعلم بأن هذا
 النوع من الأصدقاء يقودك للمهالك في الدنيا والآخرة،
 ونبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «المرءُ على دينِ خليله فلينظرُ
 أحدكم من يُخالل». رواه الترمذيُّ بسندٍ صحيح.

١٤ - إن الشيطان له خطوات يسعى من خلالها
 لإضعاف دينك وإيقاعك في جحيم الشهوات،
 فالبداية كانت نظرة أو لقاءً مباشرًا أو مكالمةً عبر
 مواقع التواصل أو صورًا بعثتها تلك الفتاة، وهكذا
 في سلسلة من الخطوات التي يرتبها لك الشيطان
 من حيث لا تشعر، حتى تقع فريسةً لتلك المكائد
 الشيطانية، وربنا يقول: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا
 خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ
 وَالْمُنْكَرِ﴾ [النور: آية ٢١].

١٥ - الزَّوْجُ مَهْمٌ جَدًّا لِكُلِّ شَابٍّ وَفَتَاةٍ، وَهُوَ

حِصْنٌ كَبِيرٌ مِنَ الْاِنْحِرَافِ الْعَاطِفِيِّ الَّذِي بَدَأَ يَنْتَشِرُ
عِنْدَ الشَّبَابِ وَالْبَنَاتِ، فَاسْتَعِنُ بِاللَّهِ فِي الْبَحْثِ عَنِ
الْفَتَاةِ الصَّالِحَةِ الْجَمِيلَةِ ذَاتِ الْخُلُقِ الطَّيِّبِ، وَسَوْفَ
تَجِدُ مِنَ اللَّهِ الْإِعَانَةَ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثَةٌ حَقٌّ
عَلَى اللَّهِ عُونُهُمْ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ وَالنَّائِحُ يَرِيدُ الْعَفَاةَ».

رواه الترمذي بسند صحيح.

١٦ - النَظْرُ الْمَحْرَمُ هُوَ الَّذِي يُقْوِي الْمَيْلَ

لِلشَّهَوَاتِ، فَأَوْصِيكَ بِغَضِّ الْبَصَرِ، وَاعْمَلْ بِوَصِيَّةِ
اللَّهِ لَكَ ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾ [النور: آية ٣٠]،
وَنَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تُتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ
لَكَ الْأَوْلَى وَليْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ». رواه أبو داود بسند حسن.

١٧ - تَذَكَّرْ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَكَالِمَتَكَ لِتِلْكَ الْفِتَاةِ،

وَيَرَى أفعالَكَ الَّتِي تُخْفِيهَا عَنِ النَّاسِ، قَالَ تَعَالَى

﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ [المجادلة: آية ١]، وَقَالَ سَبْحَانَهُ

﴿الْمُرِيعَ لِمَا بَانَ لِلَّهِ يَرَى﴾ [العلق: آية ١٤].

١٨ - إِنْ كَثُرَ الذُّنُوبُ ثَقَسِيَ الْقَلْبُ وَتَجَلَبُّ لَكَ

الْهُمُومَ، قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً

ضَنْكًا﴾ [طه: آية ١٢٤].

وهذه المعاكساتُ يزيئها الشيطانُ لكُ وَيُقْنِعُكَ

بأنَّهَا تَجْرِبَةٌ جَمِيلَةٌ وَأَنَّ الْعَيْشَ فِيهَا مَلِيٌّ بِالْمُتَعَّةِ،

وَلَكِنَّكَ سَوْفَ تَشْعُرُ بِضَيْقِ الصَّدْرِ بَعْدَهَا، وَسَوْفَ

تَحِيطُ بِكَ الْأَحْزَانُ كَمَا اعْتَرَفَ لِي الْكَثِيرُ مِمَّنْ عَاشَ

فِي تِلْكَ الْمَحْرَمَاتِ.

١٩ - قَدْ يَكُونُ بَعْضُ الْأَصْدِقَاءِ يَمَارِسُونَ تِلْكَ

الْمَعَاكِسَاتِ فَلَا تُقَلِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ، وَكُنْ قَوِيًّا الْعَزِيمَةَ

فِي التَّرَفُّعِ عَنِ تِلْكَ الْمَحَرَّمَاتِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ لَنْ

يَنْفَعُوكَ، بَلْ رُبَّمَا كَانُوا هُمْ السَّبَبَ الْكَبِيرَ لِكُلِّ بَلَاءٍ

أَنْتَ فِيهِ، فَاتْرِكْهُمْ لِأَجْلِ اللَّهِ، وَمَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ

عَوَّضَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ.

٢٠ - قَدْ تَكُونُ بَدَايَةُ تِلْكَ الْمَعَاكِسَاتِ اخْتِبَارًا لَكَ

مِنَ اللَّهِ، لِيَرَى مَدَى خَوْفِكَ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ

حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: آية ٣١].

نعم أنت مؤمنٌ، ولك نصيبٌ من العِبَادَةِ، ولكن
لَنْ تَظْهَرَ حَقِيقَةُ خَوْفِكَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا فِي مَوَاطِنِ الْفِتَنِ،
وخاصَّةً فتن الشهواتِ، فأوصيكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ رَبَّكَ
الذي يراك ويعلمُ بحالكِ، قَالَ تَعَالَى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ
رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات:
الآيات ٤٠-٤١].

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَأَنْ يَصْلِحَ
شَبَابَ الْمُسْلِمِينَ وَبَنَاتِهِمْ.



(٨)

سَمِعْتُ أَنَّ الْإِيمَانَ لَهُ حَلَاوَةٌ،
وَلَكِنْ كَيْفَ أَذُوقُ تِلْكَ الْحَلَاوَةَ؟

الجوابُ:

١ - الدُّعَاءُ بِأَنْ يَرْزُقَكَ اللهُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ.

٢ - تَقْدِيمُ مَحَبَّةِ اللهِ عَلَى هَوَاكَ عِنْدَ اِزْدِحَامِ الْأُمُورِ،

عَمَلًا بِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ

حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا

سِوَاهُمَا». رواه البخاري.

وحتى تطبّق ذلك، فانظر في نفسك حينما تدعوك إلى ممارسة الحرام، فاترك ذلك لأنك تريد تقديم محبة الله على هواك، فحينها ستشعر بانتصارك على نفسك وعلى المعصية، وسوف يعوضك الله بحلاوة الإيمان.

٣- مجاهدة النفس على الطاعات، لأن الطاعة تجلب السعادة، والنفس من طبعها الملل والفتور، فكن ذكياً في مجاهدة نفسك، قال بعض السلف: كابدت الصلاة عشرين سنةً وتنعمت بها عشرين سنةً.

٤- قراءة سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة
والسلف والعباد، لترى كيف كانت سعادتهم في
التقرب من الله، وهذا سيحفزك للثبات والاستمرار
على طريق العبادة.

٥- كثرة ذكر الله تجلب لقلبك السعادة والحلاوة،
وقد قال الله تعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد:
آية ٢٨] وفي الحديث القدسي «من ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي» رواه البخاري، وإذا كان الله يذكرك كل
يوم عدة مرات، فلن يحرمك من حلاوة مناجاته.



(٩)

وسائل في علاج الوسواس

بعض الشباب والبنات وقعوا في الوسواس في العيِّدة أو الطهارة أو الصلاة، ومنهم من وقع في وسواس النظافة أو الطلاق وغيرها كثير، فهل هناك وصايا تنفعهم في الخلاص من هذه الوسواس؟

الجواب:

١ - الدعاء، مع حُسن الظنِّ بالله تعالى، وألَّا

يُحمِّلَكَ قوَّةَ الوسواسِ أن تيأسَ من استجابةِ الله

لك، قال تعالى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: آية ٦٠].

٢ - بناء الثقة بالنفس، عن طريق: سماع المقاطع المحفزة سواء الصوتية منها أو المرئية، وقراءة المقالات أو التغريدات التي تتحدث عن ذلك.

٣ - ابدأ بعملية إشغال الفكر بشكل يومي ولمدة ساعتين على الأقل، مثال:

- ابدأ باستنباط فوائد من سورة معينة واكتب وراجع كلام المفسرين في ذلك.

- أو ابحث في القضايا الفنية المتعلقة بإصلاح الجوال، مثلاً: كيف تصلح عطلاً في جوالك.

- أو اجمع تغريدات تتعلق بالسعادة ثم رتبها بشكل جيد.

والهدف من هذا التمرين هو إشغال الفكر بعمل معين ليتخلص الفكر من عملية الوسواس المستمرة.

٤ - بعض حالات الوسواس قد تكون مرتبطة

بالعين والحسد، وهنا أنت بحاجة لجلسات لترقي نفسك أو تتواصل مع راقٍ جيد، ونؤكد هنا على ضرورة المحافظة على الأذكار والأدعية، مع قراءة القرآن بنية الشفاء، وكلُّ ذلك يملأ القلب بالطمأنينة، قال تعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: آية ٢٨].

٥ - يجب على أهل المريض بالوسواس أن

يحفظوه دائماً للأفضل ليمنحوه القوة النفسية لمقاومة المرض.

٦ - قد تحتاج لمراجعة طبيب نفسي في بعض

الحالات لتناول بعض الأدوية.

٧ - تأكّد أنّ أكثر الأشياء التي تخافُ منها لا تقعُ،

كالخوفِ مِنَ الحَوَادِثِ أو الأَمْرَاضِ ونحوِ ذَلِكَ، ولو سألنا المريضَ عَن آخِرِ حَادِثٍ تعرَّضَ لَهُ، لربما قَالَ لَمْ أتعرضُ لحَادِثٍ منذُ سنواتٍ، ولعلَّهُ لَمْ يراجعِ المستشفى عدةَ أَشْهُرٍ.

٨ - أَكْثَرُ مِنَ الاستِعَاذَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ لِأَنَّ بعضَ

الوسواسِ سببُها نَزَغَاتُ شَيْطَانِيَّةٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [فصلت: آية ٣٦].

٩ - تجنّب الأشياء التي تجلبُ لك القلقَ أو

الخوفَ، وكلُّ شخصٍ أعلمُ بتلك الأشياءِ، لأنّها تزيدُ مِنَ الوسواسِ، والقاعدةُ فِي العِلاجِ أَنْ تخفّفَ أسبابَ المرضِ ليضعفَ، وتقوي أسبابَ الصّحةِ لتدفعَ المرضَ بإذنِ الله.

١٠ - اقرأ واسمع عن قصص الذين شفاهم الله

من الأمراض، لأنَّ نفسك سوف تقوى بسبب ذلك،

واعلم بأن الذي شفاهم قادرٌ أن يشفيك بإذن الله.



(١٠)

كَيْفَ أَكُونُ حَكِيمًا فِي حَيَاتِي؟

الجواب:

بِلا شَكٍّ أَنَّ صِفَةَ الْحِكْمَةِ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ الَّتِي
يُعْطِيهَا اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ قَالَ تَعَالَى ﴿يُؤْتِي
الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا
كَثِيرًا﴾ [البقرة: آية ٢٦٩].

والْحِكْمَةُ فِي أَبْسَطِ تَعَارِيفِهَا هِيَ: وَضْعُ الشَّيْءِ
فِي مَوْضِعِهِ، وَأَهْمُ عُنَاصِرِهَا: الْعِلْمُ، وَالتَّجْرِبَةُ، وَهَذَا
أَمَثَلُهُ:

١- الطَّيِّبُ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ
وَالتَّجَارِبِ فِي تَخْصُّصِهِ الطَّبِيِّ.

٢- **العقاري الحكيم** هُوَ الَّذِي قَضَى جِزَاءً مِنْ

حَيَاتِهِ فِي الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْعَقَارِ، وَأَيْضًا
لَهُ تَجَارِبٌ فِي الْمِيدَانِ وَأَرْضِ الْوَاقِعِ.

٣- **المفتي الحكيم**، هُوَ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ

الشَّرْعِيِّ وَبَيْنَ فَنُونِ التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ وَمَعْرِفَةِ
أَحْوَالِهِمْ وَأَسْئَلَتِهِمْ.

من وجهة نظري فَإِنَّ أَوْضَحَ الْعَلَامَاتِ الَّتِي تُدُلُّ

عَلَى حِكْمَةِ الشَّخْصِ مَا يَلِي:

١- **التأني في اتخاذ القرارات**، وَخَاصَّةً الْمَالِيَةَ

وَالْأُسْرِيَةَ وَالْوِظَافِيَّةَ وَالْإِدَارِيَّةَ.

٢- **معرفة الأولويات في الحياة** وَتَنْفِيذُهَا حَسَبَ

الترتيب المناسب.

٣- ضبط ردود الأفعال مع الأشخاص والمواقف.

٤- أن يكون للشخص إنجاز في حياته ولو يسيراً.

٥- التغافل عن التفاهات والتافهين.

٦- التفكير العميق والهادئ في الحياة، والبحث

عن البدائل المناسبة عند وجود أي مشكلة.

🌸 وهنا سؤال: كيف أكون حكيماً؟

الجواب:

١- الدعاء وسيلة لكل فضيلة، فادع ربك بأن

يرزقك الحكمة.

٢- مجالسة الحكماء وسماع كلامهم وأجوبتهم

في جميع مجالات الحياة.

٣- استشارة الحكماء ومناقشتهم في أجوبتهم
لتتضح لك تفاصيل الحكمة في أجوبتهم.

٤- قراءة المقالات التي تتضمن استشارات في
شئى مجالات الحياة لأن الاستشارات تفتح ذهنك
وتوسع المدارك في فهم جوانب الحياة باختلاف
تفاصيلها.

نسأل الله أن يرزقنا الحكمة في كل شؤون حياتنا.



(١١)

وسائلُ تعينُ على تركِ العادةِ السريّةِ

يقولُ أحدهمُ: أنا أعاني من مُمارَسةِ العادةِ السريّةِ وقد حاولتُ مراراً في تركِها، ولكنني أعودُ إليها، فهل من توجيهٍ يناسبُ حالتي؟

الجوابُ:

١ - ابتعد عن الأسباب التي تثير الشهوة؛ كالنظرِ للقنواتِ والمقاطعِ التي تثيرُ شهوتك، ومن ذلك:

* احذر من الذين يتحدثون عن الشهواتِ أو النساءِ، فإن ذلك يحركُ شهوتك.

* ابتعد عن سماعِ الغناء؛ لأنّه مقدمةٌ للفواحش.

* لا تقرأ ما يثير شهوتك كالروايات والقصص الغرامية.

* لا تتساهل في الدخول على مواقع الدردشة على الإنترنت، فهي مقدمة لكل بلاء، وكم من شاب وفتاة كان انحرافهم بسببها.

٢- املأ وقتك بالأعمال الصالحة والمباحة،

واحذر من الفراغ فهو أكبر سبب يقودك للمعاصي.

٣- بادر بالزواج فهو الطريق الشرعي الوحيد

لإعفاف النفس وكبح شهوتها.

٤- عليك بالدعاء بأن يرزقك الله العفاف

ويحميك من أبواب الشهوات.

٥- اجلسْ مَعَ أَصْحَابِ الْهَمِّ الْعَالِيَةِ الَّذِينَ تَنْتَفِعُ
برؤيتهم قَبْلَ كَلَامِهِمْ.

٦- اقرَأْ فِي فِضَائِلِ الصَّبْرِ وَالْمُصَابِرَةِ وَجَاهِدْ
نَفْسَكَ عَلَى أَنْ تَتَخَلَّقَ بِخُلُقِ الصَّبْرِ، قَالَ تَعَالَى
﴿وَلَيْنَ صَبْرِيْمٌ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: آية ١٢٦].

٧- عليك بالصيام فهو طريقٌ للعفاف، وفي
الحديث الصحيح «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ
مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ
فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ» رواه البخاري.

٨- احرصْ عَلَى تَقْوِيَةِ إِيمَانِكَ بِصَالِحِ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ؛
لأنَّ قُوَّةَ الْإِيمَانِ نَجَاةٌ مِنَ الشَّهَوَاتِ، وَمِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ
الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ بِخُشُوعِهَا، قَالَ تَعَالَى ﴿إِنِ
الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: آية ٤٥].

٩- تأمل في فضائل العفاف، وفي الحديث الصحيح
 «وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يَصْبِرْهُ اللَّهُ» رواه
 البخاري.

١٠- ابدأ في برنامج علمي أو تربوي أو إيماني.
مثال: حلقة تحفيظ، أو طلب العلم، أو المشاركة
 في أعمال دعوية في مدرستك أو في الجامعة، أو في
 الحي الذي تسكنه، أو بين جماعة مسجدك، لأن
 النفس تحتاج إلى العيش في بيئة جادة لتسمو وترتفع
 والله يقول لنبية: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
 بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الكهف: آية ٢٨].

١١- اعلم بأن الله يراك، قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ﴾
 [العلق: آية ١٤] فهل ترضى لنفسك أن يراك الله وأنت
 تمارس هذه العادة المحرمة؟

١٢ - ما شعورُك لو فاجأكَ الموتُ وأنتَ تمارِسُ
هذه العادة، قال تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [الأنبياء:
آية ٣٥].

١٣ - كن قوياً العزيمة والإرادة على ترك هذه
العادة، وفي الحديث الصحيح «المؤمن القويُّ خيرٌ
وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف» رواه مسلم.

١٤ - لا تقلُّ لا أستطيعُ تركها، ولا تقلُّ إيماني
ضعيفٌ، بل أنتَ قادرٌ بإذنِ الله، ولكنْ جاهدْ نفسك
وارفعْ همَّتَكَ.

وما المرءُ إلا حيثُ يجعلُ نفسهُ

ففي صالحِ الأعمالِ نفسكُ فاجعلِ

نسألُ الله أن يحفظك من الفتنِ ما ظهرَ منها وما

بطن.

(١٢)

أخي لا يصلي، كيف أنصحه؟

الجواب:

١- أوصيك بالدُّعاءِ لَهُ فِي سَجُودِكَ، وبينَ الأذَانِ والإِقَامَةِ، وفي آخِرِ اللَّيْلِ، لأنَّ هَذِهِ الأَوْقَاتِ مِنْ أَوْقَاتِ اسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ.

٢- حَاوِلْ أَنْ تَجْعَلَ أَخَاكَ يَحُبُّكَ، وَذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ الْإِبْتِسَامَةِ وَالْهَدِيَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وَسَائِلِ كَسْبِ النَّاسِ.

٣- لَا يَشْعُرُ أَخُوكَ بِأَنَّكَ مُتَعَجِّلٌ فِي هِدَايَتِهِ، وَاصْبِرْ عَلَى تَأَخُّرِ اسْتِجَابَتِهِ لَكَ.

٤- انصحه بكل هُدوءٍ وحكمةٍ عن تفریطه في الصلاة وعقوبة ذلك في القبر وفي الآخرة.

٥- اجلس معه وتحدث معه عن الجنة ونعيمها، والنار وعذابها.

٦- أرسل له رسائل بين وقتٍ وآخر فيها بعض المواعظ المؤثرة.

٧- اذهب أنت وإياه للمستشفى لزيارة المرضى ثم ابدأ بنصيحته عن الصحة والعافية، وكيف أن الله أعطانا إياها فلماذا نقصر في طاعة الله.

٨- اذكر له قصص الذين ماتوا وهم مفرطون في الصلاة كيف كانت خاتمتهم.

٩- إذا لم يستجب لك، فلا تيأس وحاوِلْ مرّةً
أخرى مَعَ تنويع أساليب الدعوة، لعلَّ الله أن يهديه
إلى التوبة الصادقة.



(١٣)

أواجهُ من زملائي بعضَ السخريةِ بسببِ استقامتي على الدين، فكيف أتعاملُ معهم؟

الجوابُ:

١ - اعلمْ أنَّ طريقَ الاستقامةِ محفوفٌ بالبلاءِ، قالَ

تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ

وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: آية ٣١]، والسخريةُ نوعٌ من البلاءِ

الذي قد يكونُ في طريقك.

٢ - انظرْ في سِيرِ الأنبياءِ تجدُ أنَّ كُلَّ واحدٍ منهمْ

تعرَّضَ لنوعٍ من المضايقاتِ، قالَ تعالى ﴿وَلَقَدْ

أَسْمَهُنَّ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [الأنعام: آية ١٠].

٣- عليك بالدعاء بالثبات، فقد كان من دعائه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى

دِينِكَ». رواه الترمذي بسند صحيح.

٤- لا بُدَّ أَنْ تَكُونَ لَكَ مَجَالِسُ إِيْمَانِيَّةٍ تَأْوِي إِلَيْهَا،

لِيَقْوَى إِيْمَانُكَ.

٥- تَعَلَّمْ فَنَّ التَّغَاوُلِ وَالْإِعْرَاضِ عَنِ السَّفَهَاءِ.

٦- اَعْلَمْ أَنَّ أَذَى النَّاسِ لَكَ طَرِيقٌ لِرَفْعَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ

- إِنْ صَبَرْتَ - وَقَدْ جَاءَتِ النُّصُوصُ بِفَضْلِ الصَّبْرِ

وَبَيَانِ دَرَجَةِ الصَّابِرِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: آية ١٤٦].



(١٤)

كيف أقوم بالعبادة على أحسن وجه؟

الجواب:

- ١- إخلاصُ العملِ لله قبل البدء بالعمل.
- ٢- الحرصُ على اتباع طريقة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العمل.
- ٣- مجاهدةُ النفسِ على إتقانِ العملِ.
- ٤- تذكُّرُ فضلِ العبادة قبل القيام بها.

❁ وصايا مهمة أثناء العبادة:

١ - مجاهدة النفس على طرد الوسوس الطارئة أثناء العبادة.

٢ - تدبّر الأذكار التي تقرأها في العبادة مثل أذكار الصلاة.

٣ - البعد عن الأسباب التي تجعلك تملُّ من العبادة، فلا تفعل نوافل العبادة وأنت مرهقٌ جسدياً أو نفسياً لأنَّ النفس تملُّ وتضجّر، ولا بُدَّ من مراعاة أوقات نشاطك فتزدادُ فيها، وأوقات الفتور فتحافظ على الواجبات فقط، وهذا من فقه تزيّة النفس.

٤ - اختيار مَنْ يعينك على أداء العبادة، مثل الصديق الصالح.

٥- القراءةُ في الأحكام والآدابِ المهمةِ في تلك العبادَةِ.

❁ وصايا مهمة بعد الفراغ من العبادَةِ:

١- استشعارُ تقصيرك في العبادَةِ وعدمُ العُجبِ بِهَا.

٢- اليقينُ الكاملُ أن الذي يسرُّ لك العبادَةُ هو اللهُ

تعالى.

٣- نسيانُ العبادَةِ وعدمُ تذكُّرِها، وهذا النسيانُ

من أدلة التقوى.

٤- الاستغفارُ بعد العبادَةِ.

٥- الدعاءُ بأن يقبلها اللهُ تعالى.

٦- محاسبةُ النفسِ على أيِّ خللٍ كان في العبادَةِ.

(١٥)

ماهي أسباب علو الهمة في طلب العلم والدعوة إلى الله تعالى؟

١- العلم والبصيرة، لأن العلم يقوي الهمة،
ويجعل صاحبه يفكر لمعالي الأمور.

٢- إرادة الآخرة، وجعل الهموم همًا واحدًا، قال
تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ
كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: آية ١٩].

وقال صلى الله عليه وسلم: «من كانت الآخرة هممه جعل
الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي
راغمة، ومن كانت الدنيا هممه جعل الله فقره بين عينيه
وفرّق عليه شمله، ولم يأت من الدنيا إلا ما قدر له».

رواه الترمذي بسند صحيح.

٣- كثرة ذكر الموت، لأن تذكر الموت يجعل المرء يبادر للعمل الصالح، ويرفع عن سفاسف الأمور.

٤- الدعاء، يقول تعالى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

[غافر: آية ٦٠].

ولأن مفاتيح التوفيق بيد الله تعالى، فادع ربك دائماً أن يعينك على علو الهمة في أبواب الخيرات، وما يدريك لعل دعوة تفتح لها أبواب السماء، فتأتي العطايا الربانية الكبيرة من الله تعالى.

٥- التركيز العقلي والقلبي في معالي الأمور، والحد من كل الأصوات التي تؤخر عن أبواب المجد، قال الحسن البصري: نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

٦- التحوُّلُ عن البيئَةِ المِثبِطَةِ، لأنَّ الصَّاحِبَ سَاحِبٌ، والقَرِينُ بِالمَقَارِنِ يَقتَدِي، والمَرءُ يَتَأَثَّرُ وَيؤَثَّرُ، فاختيارُ الصَّاحِبِ ذِي الهِمَّةِ العَالِيَةِ لا شَكَّ أَنَّهُ سَيَبْعُثُ فِيكَ الطُّمُوحَ نَحْوَ الهِمَمِ العَالِيَةِ.

٧- نصيحةُ المخلصين، ولهذا كَمَ مِنْ كَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ ناصِحٍ صَادِقٍ كَانَتْ مَفْتاحًا لِأَبْوَابِ العِلْمِ والدَعْوَةِ، وَفِي حَيَاةِ العُلَمَاءِ تَجَدُّ أَنْ بَعْضَهُمْ بَدَأَ فِي العِلْمِ بِسَبَبِ كَلِمَةٍ مِنْ شَيْخٍ، أَوْ مِنْ صَدِيقٍ، أَوْ حَتَّى عتابٍ مِنْ رَجُلٍ.

٨- التَكْيِيفُ مَعَ المَتَغَيِّرَاتِ حَتَّى تَحَقِّقَ أَهْدافَكَ، ولهذا كَمَ رَأِينَا مِنْ مَرِيضٍ جَاهَدَ نَفْسَهُ حَتَّى أَكْمَلَ بَعْضَ البَحُوثِ والدراساتِ، وَكَمَ مِنْ فَتاةٍ عانتِ الفقرَ فِي مَراحِلَ مِنْ حَيَاتِهَا، وَلَكِنَّهَا الآنَ فِي وَظيفَةٍ جَمِيلَةٍ.

وَكَمْ مِنْ شَابٍ لَمْ يَجِدْ وَظِيفَةً وَلَكِنَّهُ اشْتَغَلَ
بِالتِّجَارَةِ الحَرَّةِ حَتَّى حَقَّقَ مَكَايِبَ مَالِيَةً عَالِيَةً.



(١٦)

**أنا أريد الاستقامة ولكن البيئة التي عندي
لا تساعدني على ذلك؟**

١- **يَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ ثَبَاتَكَ عَلَى الدِّينِ هُوَ
مَسْئُولِيَّتُكَ، وَلِهَذَا يَجِبُ أَنْ تَحْرِصَ عَلَيْهِ أَشَدَّ مِنْ
حَرِصِكَ عَلَى مَالِكَ.**

٢- **مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ تَأْتِيَ لِحِظَاتٍ عَلَى الْمُؤْمِنِ
يَشْعُرُ فِيهَا بِضَعْفِ الْإِيمَانِ لِبَعْضِ الْأَسْبَابِ، وَلَكِنْ
لَا بَدَّ مِنْ مَجَاهَدَةِ النَّفْسِ فِي مَعَالِجَةِ هَذَا الْفُتُورِ وَالْأُ
تَطَوَّلَ مُدَّتُهُ.**

٣- تذكّر امرأة فرعونَ التي عاشت في قصر الطاغية

فرعونَ، ومع ذلك حافظت على إيمانها، حتى جعل

الله قصتها مثالا للمؤمنين في كتابه الكريم، كما

قال تعالى ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ

فِرْعَوْنَ...﴾ [التحریم: آية ١١].

٤- حاول أن تبحث في مجتمعك أو مدرستك

أو الجامعة عن الصالحين الذين تجتمع معهم على

مجالس الخير والعلم، ولعلك تجد بإذن الله ما

يسرك ويقوي إيمانك، قال تعالى ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ

الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ [الكهف: آية ٢٨].

٥- إذا لم تجد من يعينك فلعلك تتواصل مع

الصالحين عبر مواقع التواصل وتكون بينكم لقاءات

عن بُعد، لعلها تكون نافعة لك بإذن الله.

٦- لنفترضُ أنّكَ لم تجدَ أحدًا لأيِّ سببٍ كان،

فأوصيكُ بالثباتِ على الدينِ، وتقويةِ إيمانِكَ عبرَ الوسائلِ المعلّومةِ، لأنَّ الصُّحبةَ الصّالِحَةَ إذا لم توجدْ، فهنا أنتَ في ابتلاءٍ كبيرٍ، فاثبتْ على دينِكَ، وكنْ قويًّا العزيمةِ، وجاهدْ نفسَكَ لتحظى بهدايةِ اللهِ وتوفيقِهِ، قالَ تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾

[العنكبوت: آية ٦٩].



(١٧)

كيف تكتبُ الفوائدَ العلميَّة؟

في مسيرتكِ العلميَّةِ وأثناءِ قراءتكِ في الكُتبِ، لا بُدَّ أنْ تَمُرَّ بِكَ بَعْضُ الفوائدِ العلميَّةِ، ولكنَّ الملاحظَ أنَّ هناكَ زهدًا منقطعَ النظرِ عن كِتَابَةِ الفوائدِ، ويرجعُ هذا إلى أمورٍ منها:

- * **عَدَمُ المَعْرِفَةِ** بالطرقِ الجيدةِ في الكِتَابَةِ.
- * **عَدَمُ التَدْرِبِ** على فنِّ انتقاءِ الفَوَائِدِ.
- * **عَدَمُ طَرَحِ المَوْضُوعِ وَالحَدِيثِ عَنْهُ** حَتَّى عَلَى مستوى كِبَارِ أَهْلِ العِلْمِ وَالمُتَخَصِّصِينَ.
- * **عَدَمُ تَرْبِيَةِ طُلَابِ العِلْمِ عَلَى هَذَا الفَنِّ.**

* ضَعْفُ الهِمَّةِ.

* عَدْمُ القِنَاعَةِ بِضُرُورَةِ كِتَابَةِ الفَوَائِدِ.

❁ وهنا سأضع لك بعض التجارب في كيفية الكتابة
والانتقاء والتدوين:

* قَبْلَ قِرَاءَتِكَ لِكِتَابِكَ المَقْصُودِ لَا بُدَّ مِنْ تَحْدِيدِ
مَشَارِيعَ تَرِيدُهَا مِنْ خِلَالِ تَدْوِينِكَ الفَوَائِدِ.

مثال: تريد القراءة في كتاب «الجواب الكافي»
لابن القيم، فهنا لا بد من استعراض الكتاب كاملاً
بنظرة سريعة ليكون بعدها تحديد المشاريع، ويمكن
أن تكون المشاريع من كتاب «الجواب الكافي» ما يلي:

* ذِكْرُ آدَابِ الدِّعَاءِ بِاخْتِصَارٍ.

* ذِكْرُ القِصَصِ المَعْبَرَةِ.

* ذكر عواقب الذنوب إجمالاً.

* تدوين الكلمات ذات الدلالة القويّة من الكتاب بشرط أن تكون نحو سطرٍ أو أقل.

* توضيح: يمكن أن تكون كتابة الفوائد مباشرةً عند قراءة الفائدة، ويمكن أن تؤخرها حتى تنتهي من الكتاب كاملاً ثم تعود إلى عناوين الفوائد التي تريد كتابتها.

- هناك فرق بين تدوين الفوائد وبين اختصار الكتاب والكلام هنا عن تدوين الفوائد.

* بعض طلاب العلم يكتب الفوائد على غلاف الكتاب ويكتفي بذلك، وفي نظري أن هذا لا يكفي، بل لا بدّ بعد ذلك من نقلها لدفترٍ خاص، أو كتابتها في الأجهزة الذكية أو الكمبيوتر.

* وبعد نقلها للدفترِ خاص تبدأ في فرزها «العقدية»،
 الفقهية، الحديثية، وهكذا»، ويكون هذا الدفترُ كبيراً
 وتكون الصفحات مناسبة للتقسيم حتى تضمّ الفوائد
 على مدار سنة كاملة في هذا الدفترِ وحسب العنوان
 المناسب لها.

* وكلما انتهيت من كتاب تبدأ بجمع الفوائد
 الموجودة فيه في الدفترِ المخصّص لها، وإذا كان هناك
 تشابه في الفوائد فإنك تضمّ النضير إلى النضير.

* ومضة: قد تستغرق القراءة والتدوين نحو ثلاثة
 أشهر، فلا بأس، وكل ذلك يهون لأنك ستلتقط
 كنوزاً عظيمة.

*** قد تطرأ عليك فوائد أخرى أثناء قراءة الكتاب**

فهنا يجب ألا تهملها بل سارع في ترتيبها واختيار العنوان العام الذي تندرج تحته.

*** أقترح بأن تسارع في طباعة الفوائد التي في دفترِكَ**

الخاص وذلك لتكون عندك في جهاز الكمبيوتر أو الآيباد، ولكي يسهل عليك التعديل والإضافة كلما جد لك أمر أو وردت إليك فائدة أخرى تشابهها.

*** قد تجد من يزدهك في تدوين الفوائد أو لا**

يهتم بترتيبها نظراً لتراحم الأعمال لديه، فأوصيك ألا تلتفت إليه، وتميز أنت بدقة التنظيم والترتيب وستجد أن ذلك الرجل يتمنى أن لو كان لديه من الوقت ما يكفي ليسير على حذو مسيرتك في الكتابة وجودة الترتيب.

* لا بدَّ من تنويع المواد المقرَّوة لتتنوع الفوائدُ

المستنبطة، فاقراً في العلم الشرعي وفي الأدب وفي التاريخ، وهكذا، ليكون لديك اطلاع واسع في سائر العلوم، وهذا له أثره الواضح في تنمية الملكة العلمية وقوة التأصيل والإبداع العلمي.

* لا بدَّ من مراجعة الفوائد بين وقتٍ وآخر لتثبت

المعلومات.

* وأخيراً، أوصي كلَّ من لديه دروس في المساجد

أو عنده طلاب يتلمذون على يديه أن يعتني بتدريبهم على كتابة الفوائد، وسيكون لذلك أثر كبير في النضج العلمي، ومن جرب عرف.

كَلِمًا حَرِصْتَ عَلَى كِتَابَةِ الْفَوَائِدِ فَإِنَّكَ سَتَخْتَرِعُ
طُرُقًا جَدِيدَةً وَإِبْدَاعِيَّةً فِي الْكِتَابَةِ.

التَّجَارِبُ تَخْتَلِفُ مِنْ شَخْصٍ لِآخَرَ، وَلَيْسَ الْمُهِمُّ
أَنْ تَسْلُكَ طَرِيقَةَ فُلَانٍ أَوْ غَيْرِهِ، إِنَّمَا الْمُهِمُّ أَنْ تَكْتُبَ
الْفَوَائِدَ الْجَمِيلَةَ حَتَّى تَشْعُرَ بِأَنَّكَ حَصَلْتَ عَلَى
ثَمَرَاتٍ جَمِيلَةٍ مِنْ خِلَالِ مَسِيرَتِكَ الْعِلْمِيَّةِ.



(١٨)

كيف أتدبر القرآن؟

بلا شك أن من أعظم أدلة محبة القرآن وتعظيمه أن
تحرص على تدبر الآيات، وقد حثَّ الله على ذلك
فقال ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ [ص: آية ٢٩]
وقال سبحانه ﴿ أَفَلَا يَتَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [محمد: آية ٢٤].

ومن عرف قواعد التدبر وعمل بها فسوف يجد
طعماً جميلاً للآيات، وإليك بعض تلك القواعد:

١- معرفة معنى الآية، وذلك بالرجوع لكتب
التفسير أو التطبيقات الحديثة في الجوانب التي
تتناول معاني الآيات.

٢- تكرار الآية، مع الترتيل.

٣- سماع الآية من أحد القراء المتقين.

٤- محاولة ربط الآية بما قبلها.

٥- حاول أن تضع سؤالاً على الآية لتزداد تدبراً

وبحثاً في المراد من الآية، مثال: لماذا قال الله تعالى

في دعاء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ

أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: آية ١٢٦] والسؤال هنا: لماذا قدم

الدعاء بالأمن قبل تيسير الرزق؟

٦- الدعاء بأن يرزقك الله فهم القرآن.

٧- قراءة عدة تفاسير للآية الواحدة، فتقرأ تفسيراً

في أحكام الآية، وابتحث في معناها اللغوي، ثم تنظر

في كلام السلف لها.

٨- معرفة أسباب نزول الآيات يساعد على التدبر.

٩- معرفة وقت نزول السورة له دلالات، ومثاله:

سورة يوسف نزلت بعد عام الحزن، وفيها إشارة للحزن الذي مرّ بالنبى صلى الله عليه وسلم في وفاة عمّه أبي طالب الذي كان يدافع عنه، ثم وفاة زوجته خديجة رضي الله عنها، التي وقفت معه في دعوته وقوفاً عظيماً، فأُنزلت سورة يوسف تسليّة له بأنّ قومه سيخرجونه كما وقع ليوسف وأنه سيبتلى ولكن سيُمكن له، كما وقع ليوسف عليه السلام، وهكذا.

١٠- بعض السور لها وحدة موضوعية خاصة،

مثال: سورة الطلاق، تتحدث عن الطلاق ومراجعة الزوجة وبيان عدة المطلقة، والنفقة لها أو للحمل، وبيان أن التقوى تؤثر على تيسير حياة الزوجين بعد الطلاق، ونحو ذلك.

١١ - قراءة البحوث المتعلقة بإعجاز القرآن

تساعد على تعظيم القرآن وتدبره.

١٢ - محاولة تنزيل الآيات على الواقع، ومثاله

في قوله تعالى ﴿وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا﴾ [النساء: آية ٣٦] حاول أن تستخرج عدة أعمال تدل على الإحسان في برِّ الوالدين، وهكذا.

اقتراح: أن يجعل الأب جلسة مع أسرته - كل أسبوع

- ليتدارسوا السور القصيرة، فيقرأ أحدهم الآيات، ثم يقرأ الأب أو الأم تفسيراً مختصراً للسورة، ثم يكون النقاش في معرفة المعاني، والتدرّب على استخراج الفوائد منها، وربطها بالواقع، بأسلوب يناسب أعمار الأبناء والبنات، ويمكن الاستفادة من تطبيق «آية» أو تطبيق «القرآن تدبر وعمل» في تلك الجلسة.

(١٩)

كيف تلقي كلمة أو محاضرة؟

التَّحَدُّثُ أَمَامَ الْآخِرِينَ عَمَلٌ يَتَكَرَّرُ فِي كُلِّ مَكَانٍ،
فِي الْمَسَاجِدِ، وَفِي الْعَمَلِ، وَفِي الْمُنَاسَبَاتِ، وَفِي
الشَّرَكَاتِ، وَأَمَاكِنَ أُخْرَى.

لهذا لا بدَّ أَنْ يَكُونَ الْمُتَحَدِّثُ عَلَى دَرَايَةٍ بِأَهْمِّ
عَوَامِلِ التَّأْثِيرِ فِي النَّاسِ مِنْ خِلَالِ كَلِمَتِهِ أَوْ مُحَاضَرَتِهِ
أَوْ خُطْبَتِهِ وَغَيْرَهَا مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ الَّتِي تَتَكَرَّرُ.

وَالْغَرِيبُ أَنَّ بَعْضَ الْمُتَحَدِّثِينَ لَا يَهْتَمُّونَ بِعُنَاصِرِ
القُوَّةِ فِي الْحَدِيثِ، وَلِذَا تَجَدُّ أَنْ حَدِيثَهُمْ مَمْلٌ، وَفِيهِ
ارْتِجَالٌ وَاسْتِرْسَالٌ كَثِيرٌ، وَخُرُوجٌ عَنِ الْمَوْضُوعِ،

وعدم قدرة على إيصال الفكرة، وأشياء كثيرة تدلُّ
على ضعف الخبرة في مواجهة الجمهور وعدم
القدرة على الحديث الجيد.

لِذَا يَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَحَدَّثَ أَنْ يُدْرَبَ

نفسه لمعرفة فنون الحديث وقواعد الإلقاء المناسبة
ليكون مؤثراً أمام الجمهور الذي أمامه.

وَقَدْ جَمَعْتُ بَعْضَ الْقَوَاعِدِ الْمَتْنُوعَةِ الَّتِي تَصْلُحُ

للكلمات أو المحاضرات أو الخطب، ومن الطبيعي
أن هذه القواعد متنوعة جداً، فخذ منها ما يناسب
كلمتك.

❁ قواعد متنوعة:

١- لأبَدُ مِنَ العنَايَةِ بِجودَةِ الحَدِيثِ، لِأَنَّ النَّاسَ اليَوْمَ فِي تَقَدُّمِ عِلْمِيٍّ وَثِقَافِيٍّ، فَلَا يَصِحُّ لِلدَّعَاةِ وَأَصْحَابِ المَبَادِيِ وَالخُطَبَاءِ أَنْ يَتَأَخَّرُوا عَنِ التَّطْوِيرِ فِي مَهَارَاتِ الحَدِيثِ.

٢- خُطِيبُ الجُمُعَةِ لَابَدُّ أَنْ يَتَطَوَّرَ بِشَكْلِ مَلْحُوظٍ، لِأَنَّ النَّاسَ يَسْتَمِعُونَ لَهُ كُلَّ أُسْبُوعٍ بِكُلِّ إِنْصَاتٍ، وَهُمْ يَعِيشُونَ فِي المَجْتَمَعِ المَلِيءِ بِالأَحْدَاثِ، فَإِذَا رَأَوْا أَنَّ الخُطِيبَ فِي وادٍ آخَرَ، بَعِيدٍ عَنِ التَّمييزِ، فَكَيْفَ يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ؟

٣- لَابَدُّ مِنْ وَحْدَةِ المَوْضُوعِ فِي الكَلِمَةِ، وَالحَذَرِ مِنْ تَدَاخُلِ العَنَاوِينِ الَّتِي تُضْعِفُ ثِقَةَ المَسْتَمِعِ لَكَ.

٤- احذر من تكرار عناوين الخطب في خلال الشهر الواحد، وكن متميزاً في التنوع بين الموضوعات.

٥- الخطيب الذي يختار العبارات المنمقة اللغوية الصعبة لن ينجح في الوصول للناس، لهذا لا بد من انتقاء الكلمات المفيدة والجميلة وفي نفس الوقت تكون بسيطة ليفهمها أغلب الناس.

٦- لن تؤثر في الناس إلا إذا كنت متأثراً بالشيء الذي تتحدث عنه.

٧- لا تكثر من الكلمات السلبية في كلمتك.

٨- كلماتك يجب ألا تحمل في طياتها ثياب الكبر ورؤية النفس من خلال مدح النفس أو احتقار الآخرين بطرق متنوعة.

٩- لا بدَّ من الانتباه لأجهزة الصوت لأنها وسيلتك لإيصال الصوت.

١٠- تنعيم الصوت ورفعُه وخفضُه يؤثرُ في جودة الكلمة، ويحافظُ على انتباه المستمعين.

١١- التوازن بين الهدوء والسرعة في الكلام يسهم في التأثير في الناس.

١٢- التوقف أحياناً في أثناء الكلمة أو الخطبة أو الموضوع الذي تتكلم فيه، في الوقت المناسب يعطي الموضوع قوةً وجَمالاً.

١٣- احرص على التوازن في حركة اليد بين الإكثار والإقلال.

١٤ - الناس يركزون النظر للمتحدث الجيد

ولكنه إذا لم يبادلهم النظرات فإنهم ينصرفون عنه تدريجياً، فانظر لهم بشكل جيد.

١٥ - العناية بالمظهر تؤثر في قبول الناس لحديثك،

والغالب أنهم يستجيبون لك، لأن المظهر السيء يُعطي انطباعاً غير جيد لمحتواك، ونحن في حضارة الصورة والشكل، ولذا لا بُدَّ من الاهتمام بلباسك أيها المتحدث.

١٦ - الحماس في الموضوع والتفاعل معه ليس

في كلِّ العناوين، بل في الغالب أنه يكون في الخطب الوعظية، وأمَّا الدرس العلمي أو الحوار الدعوي فلا بُدَّ فيه من الهدوء.

١٧ - الثقافة العامة للمتحدث مهمة لأن الناس

يرغبون أن يسمعوا منك الجديد والمفيد.

١٨ - الإمام بالموضوع الذي تريد الحديث عنه

يزيد من ثقتك بنفسك أمام الجمهور، فاقراً وتعلم كثيراً عنه، وهذا ينمو بكثرة الاطلاع وطلب العلم ومتابعة الجديد في الساحة.

تأمل هذه القصة: ذكر بعضهم أن أحد الدعاة في

ماليزيا قرأ نحو ٢٠٠ كتاب عن الثقافة الصينية قبل أن يدخل في برنامج دعوي معهم، وبعد ذلك وجد قبولاً من الناس وتم الانتفاع منه، لأنه تعلم الكثير عن ثقافة المجتمع الصيني في كافة الموضوعات.

١٩- الحديثُ مع النُّخبَةِ مِنَ المَجْتَمَعِ لا بُدَّ أَنْ

يكونَ منطقيًّا وعقليًّا أكثرَ منه عاطفيًّا، واحرصْ على أن تفتحَ الأفكارَ لهم بذكرِ الشواهدِ والأدلةِ والأرقامِ، وعندَ الانتقادِ لأيِّ سلوكٍ أو خطأ فاخترِ الأسلوبَ الجيدَ.

٢٠- مخاطبةُ الجماهيرِ كما في الجُمُعَةِ لا بُدَّ

أن يكونَ خطابًا عامًّا مراعيًا مستوياتهم العقليةَ البسيطةَ، مع سردِ القصصِ والأمثلةِ لتقريبِ الموضوعِ، معَ ذكرِ بعضِ المسائلِ الفقهيةِ التي يحتاجها العامةُ، ويقترحُ البعضُ أن تكونَ الخطبةُ الثانيةُ متضمنةً بعضَ المسائلِ الفقهيةِ المتنوعةِ بشكلٍ منهجيٍّ مرتبٍ في كلِّ أسبوعٍ تساعدُ على تغطيةِ أهمِّ المسائلِ التي يحتاجها الناسُ.

٢١- العنايةُ بفتحِ بابِ الأملِ للنَّاسِ، وعدمُ

الإحباطِ، وذكرُ حلولِ المشكلاتِ التي يعانون منها.

٢٢- التزمُ بالوقتِ المحددِ الذي تقوله للنَّاسِ،

ولا تكنْ مثلَ الذي يقولُ: سأحدثُكُمْ في خمسِ دقائقَ ثمَّ ينسى نفسه وإذا به قد تجاوزَ النصفَ ساعة.

٢٣- احترمُ ثقافةَ الناسِ فقد يهتمون بشيءٍ معينٍ

أو شخصٍ ما، وأنتَ تتكلمُ عنه بطريقةٍ غيرِ جيدة.

٢٤- الكلماتُ والخطبُ المرتجلةُ في الغالبِ

يحصلُ معها استرسالٌ وخروجٌ عن الموضوع؛ فانتبه.

٢٥- احذرُ التعميمَ والخطابَ الحادَّ لأنَّ الناسَ

يكرهون ذلك.

٢٦- احرص على العناية بالمقدّمة ولتكن بشيء

سارّاً وجميلاً، مثلاً: استخدم عبارة «أبشركم» أو ابدأ بسؤال، أو بقصةٍ ونحو ذلك ممّا يلفت نظر المستمعين لك.

٢٧- تعلّم محاولة جذب المستمعين بطريقة

رائعة، وهناك فنونٌ لذلك.

٢٨- قد تحتاج أن تذكر أسباب طرق الموضوع

لتنبه الناس لأهميته.

٢٩- اذكر تفاصيل كلمتك أو محاضرتك، مثل

أن تقول: ستكون كلمتي على ثلاث عناصر وهي كذا وكذا.

٣٠- لا تسرد الآيات والأحاديث وكأنك في

بحث علمي، اذكر اثنين منها واربطها بواقع الناس بأسلوب سهل.

٣١- ليكن عندك أمثال وحكم وأبيات وقصص.

٣٢- عند ذكر الأحاديث لا تتوسع في تخريجها،

ويكفي أن تقول رواه فلان بسند صحيح.

٣٣- قد يناسب الاستشهاد بأقوال طبيب، أو

مهندس، أو مخترع، حسب الموضوع.

٣٤- لا تهتم بسرد المعلومات، بل اجعل بينها

ترابطاً ليفهم الناس هدفك من الموضوع.

٣٥- ذكر الأرقام في الكلمة يعتبر منهجاً نبوياً،

ورد في بعض الأحاديث «السبع الموبقات»، «سبعة يظلمهم الله»، «ثلاث من كن فيه» وهكذا.

٣٦- من المفيد أن نتحدث عن المقارنات في

الموضوعات، مثلاً المقارنة بين الربا والبيع، بين الحجاب والتبرج، بين أهل الجنة وأهل النار.

٣٧- اذكر تساؤلاً أثناء حديثك لتلفت الانتباه،

وفي القرآن أمثلة لذلك، كما قال تعالى ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ

مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة: آية ٣]، ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبأ: آية ١].

٣٨- النَّاسُ لَنْ يَقْبَلُوا مِنْكَ إِلَّا إِذَا وَثِقُوا بِكَ

وَعَلِمُوا مِصْدَاقَ مَا تَقُولُ مِنْ مَوَاعِظَ أَوْ حَقَائِقَ
وَمَقْتَرَحَاتٍ وَتَوْجِيهَاتٍ، لِهَذَا لَا بُدَّ مِنْ بِنَاءِ ثِقَتِهِمْ بِكَ
وَهَذَا يَتَطَلَّبُ جَهْدًا كَبِيرًا مِنْكَ بِالْإِخْلَاصِ، وَالْعِلْمِ،
وَالْتَحْضِيرِ، وَحَسَنِ الْأَدَاءِ وَانْتِقَاءِ الْأَنْفَعِ، وَتَرْكِ
الْانْطِبَاعَاتِ الْجَيِّدَةِ عَنْكَ، وَنَحْوَهَا مِنَ الصِّفَاتِ.

٣٩- النَّاسُ يَحْبُونَ مَنْ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَوْلِيَايَتِهِمْ لَا

عَنْ أَشْيَاءَ لَا تَهْمُهُمْ.

٤٠- الْارْتِقَاءُ اللَّغَوِيُّ الْمَبَالِغُ فِيهِ بَيْنَ الْمُتَحَدِّثِ

وَمُسْتَمِعِيهِ يَجْعَلُهُمْ يَشْعُرُونَ مِنْكَ بِالْفَوْقِيَّةِ وَالْكِبَرِ،
وَيَقْلُلُ الْاسْتِجَابَةَ لَكَ، وَقَدْ يَشْعُرُونَ أَنَّكَ مَغْرُورٌ،
فَلَا تَسْتَخْذِمُ عِبَارَاتٍ «أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ، لَا تَفْهَمُونَ،
إِيَّاكُمْ وَالْغَفْلَةَ عَنْ كَذَا».

واستخدم مثل هذه الكلمات «نحن بحاجة لكذا، علينا أن نستفيد من ذلك الشيء» باختصار: اشترك معهم في الكلام وأنت مثلهم في الحاجة للشيء ومثلهم في الوقوع في الخطأ.

٤١- إذا طُلب منك التحدث في موضوع عند

أشخاص وأحسست أنهم لا يرغبون فيك أو لا يحبون موضوعك، فابدأ بطرفة مناسبة، لأنهم سيميلون لك بسببها ويرونك لطيفاً وتستحق الاستماع، أو اطرح تساؤلاً غريباً يتعلق بالموضوع.

٤٢- **نجاح المتحدث** هو في جعل الناس يشعرون

أن ما يليق به شيء مهم لهم، لا في مجرد الكلام، وهذا يحتاج لفن الإقناع.

٤٣ - إذا كنت تتحدّثُ أَمَامَ أشخاصٍ يكرهُونَكَ،
دينيًا، أو اجتماعيًا، فحاول أن تتذكَّرَ الروابطَ
الجميلةَ بينكم، مثل «نحنُ في وطنٍ واحدٍ، وعملٍ
واحدٍ، ولغتنا واحدةٌ».

ونحو ذلك لتتخلَّصَ مِنَ التراكماتِ السلبيةِ التي
في داخلِكَ عنهم، لأنَّ ذلك سيساعدُك للحديثِ
معهم، وقد لا ينصتُونَ لك في البداية، بتشويشٍ
وكلامٍ وإهمالٍ، ولكن اعلم أن هذا لن يدومَ إذا
كنتَ متميزاً في لفتِ الأنظارِ لك.

٤٤ - لا تهاجمِ عقائدَ الناسِ ورموزَهُم وعاداتِهِم
بشكلٍ مباشرٍ، واذكرِ الأدلَّةَ والبراهينَ والقصاصَ
ونحو ذلك، لأنَّهُم أصلاً قد يشكُّونَ فيك وفي
مصادقيتك.

٤٥- **تَحَدَّثْ مَعَ الْمُخْتَلِفِينَ مَعَكَ بِدُونِ النِّقَدِ
الْحَادِّ،** فَلَا تَقُلْ أَنْتُمْ كَذَا، وَعَقِيدَتُكُمْ فِيهَا كَذَا، وَبِلَدُّكُمْ
فِيهِ كَذَا.

٤٦- **اذكُرْ أَقْوَالَ بَعْضِ الرَّمُوزِ الَّذِينَ يَثِقُ بِهِمُ
الْجُمْهُورُ،** لِتَقْتَرِبَ مِنْهُمْ بِذَلِكَ.

٤٧- **الْعَدْلُ مَطْلُوبٌ فِي الْحَدِيثِ مَعَ الْجُمْهُورِ
الَّذِي يَخْتَلِفُ مَعَهُ،** فَلَا تَحْمَسْ لِمَذْهَبِكَ وَفِكْرَتِكَ
ثُمَّ تَرْمِي الْأَخْرِينَ بِسَبِيلِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى
غِيَابِ الْعَدْلِ عِنْدَكَ، لِأَنَّ الظُّلْمَ مَذْمُومٌ وَلَنْ تَنْجَحَ
فِي حَدِيثِكَ مَا دُمْتَ هَكَذَا.

٤٨- **أَحْيَانًا نَبَالُغُ فِي الْحَدِيثِ عَنْ شَيْءٍ مَا، سِوَاءِ
فِكْرَةٍ، أَوْ فَائِدَةٍ، أَوْ قِصَّةٍ وَغَيْرِهَا،** وَهَذِهِ الْمَبَالِغَاتُ
تَحْوِي شَيْئًا مِنَ الْكِذْبِ غَالِبًا.

٤٩- **كُنْ لَطِيفًا فِي النُّقْدِ**، فَقُلْ: «أظنُّ، وربما،

وفيما يظهرُ لي» لأن اللطفَ يقربُ وجهاتِ النظرِ
لكَ، حتى لو لم يقتنعوا بفكرتِكَ.

٥٠- **إِذَا كُنْتَ تَتَحَدَّثُ مَعَ جَمْهُورٍ يَحُبُّكَ**

فلا يجعلك هذا تهملُ التحضيرَ والإتقانَ، أي لا تكن
فوضويًا في الكلامِ بسببِ محبَّةِ النَّاسِ لكَ وشهرتِكَ
عندَهُمْ.

٥١- **المتحدِّثُ الجيِّدُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَمِعًا**

جيِّدًا، لأنَّ الآخرينَ لديهمَ ما يقولونه من سؤالٍ أو
إضافةٍ أو انتقادٍ، فالتقطِ الفكرةَ والفائدةَ المناسبةَ،
وكما أنَّ لديكِ معلومَاتٍ جيِّدةً، فلديهم كذلك
معلومَاتٌ ستفيدُك، فأنصتْ لهم كما أنصتوا لك.

٥٢- في أثناء كلمتك قد ينتقدك أحد بأسلوبٍ سيءٍ فلا تغضب، ولتكن أخلاقك عالية، فليس كل الناس بمستوى جيد في النقد، وتأكد أن ردة فعلك ربما كانت أعظم أثراً من محاضرتك السابقة.

٥٣- إذا قام أحدهم للتعقيب على كلامك فلا تسخر منه، فلا تقل مثلاً: هات ما عندك بأسلوبٍ ساخر، أو سؤالك غريب، أو تفضل يا بني.

بل قل: تفضل حياك الله، أو مرحباً بك يا محب، ونحو ذلك من العبارات التي تدل على أدبك في التواصل مع الجمهور.

٥٤- عند الرد على استفسار السائل فلا تخرج عن الموضوع بطرق ملتوية، بل كن واضحاً وشجاعاً في الرد، ويمكنك أن تعتذر كأن تقول لا أدري ونحو ذلك.

٥٥- لا بُدَّ مِنَ الخاتِمةِ الحسنةِ للموضوعِ، وقد
يناسبُ أنْ تَخْتِمَ بِآيَةٍ، أو حديثٍ، أو حكمةٍ، أو دعاءٍ،
مع شكرِ الحُضورِ، وَمِنَ الجميلِ أنْ تشكرَ من نسَّقَ
لهذا اللقاء.

وقد يناسبُ أنْ تلخِّصَ موضوعَكَ في نقاطٍ
مختصرةٍ في نهايةِ كلمتِكَ.



(٢٠)

٣٠ كلمة لخطيب الجمعة

قد يكونُ بعضُ هذه الكلماتِ سبقَ ذكرُها في
مبحثِ كيفَ تلقي كلمةً ولكني ذكرتها هنا لخطيبِ
الجمعةِ تحديداً، لأنَّهُ الشخصُ الذي يتحدثُ في كلِّ
جمعةٍ في كلِّ بلادِ العالمِ بحضورِ العشراتِ والمئاتِ
في بعضِ المساجدِ.

إليك يا مَنْ تقفُ مُبلِّغاً لدينِ اللهِ تعالى في كلِّ
أسبوعٍ أمامَ جمهورٍ حافلٍ مِنَ الناسِ، أريدُ أن أرسَلَ
لَكَ خواطرَ، فأتمنّى أن تقبلها:

١- افرحْ بهذا البابِ مِنْ أبوابِ الحسناتِ.

٢- تذكرُ أَنَّ اللهَ وملائكتهُ يُصلُّونَ على معلمِ

الناسِ الخيرِ، والصلاةُ من اللهِ بمعنَى الثناءِ عليكِ،
ومِنَ الملائكةِ الاستغفارُ لَكَ.

٣- تذكرُ أَنَّكَ مُبلِّغٌ للدينِ، وهذا البلاغُ هوَ وظيفةُ

الأنبياءِ.

٤- إِنَّ بعضَ القنَّواتِ ومواقعِ التواصُلِ تسعى

لِإفسادِ الأُمَّةِ، فكنْ أنتَ ممنَ يسعى في إصلاحِ حالِها.

٥- هل بذلتَ وقتًا في الإعدادِ للخطبةِ؟

٦- لا تتكلَّفُ في انتقاءِ الكلماتِ الصعبةِ.

٧- تأكَّدْ أَنَّ نسبةً كبيرةً منَ الحُضُورِ مِنْ عامَّةِ

الناسِ فِي الغالبِ، فاخترِ الأسلوبَ السهلَ الواضحَ.

٨- لا بُدَّ من تنويع المواضيع، فلا تُعرف بأنك سياسي، أو اقتصادي، أو تربوي، أو وعظي، واختر الموضوعات التي تناسب الواقع وتلامس حاجات الناس في دينهم ودنياهم.

٩- لا تكن ممن يعتني بقضية يسيرة، ويغفل عن كبار القضايا الشرعية.

١٠- لا بُدَّ من العناية بالعقيدة وتوضيحها للناس بأسلوب مناسب.

١١- لا تغفل عن الوعظ وتحريك القلوب.

١٢- اطرُق باب القضايا الاجتماعية؛ كالزواج والطلاق وتربية الأبناء، والأسرة، وصلة الرحم، وحقوق الجار، وليكن طرْحك مصحوباً بالقصص الواقعية المؤثرة.

١٤ - الناس يحبون القصص، فأوصيك بالاعتناء

بقصص الأنبياء والصحابة والسلف الصالح، ففيها العبر والفوائد الكثيرة.

١٥ - ما أجمل الكلام عن فضائل الأعمال، وسرد

النصوص الصحيحة في تلك الفضائل لكي تنشط النفوس ويقوى الإيمان في القلوب.

١٦ - ما رأيك بالخطب العلمية الفقهية؟

مثال: ملخص لأحكام الوضوء، الصلاة، الزكاة،

الصيام، الحج، العمرة، البيوع، الطلاق؛ لأن الناس

يجهلون كثيراً من تلك المسائل، ولا بد أن تراعي

عند طرحها الوضوح وتجنب الخلاف.

١٧- **مِنَ الْمَوَاضِعِ الْهَامَّةِ:** مراعاةُ حالِ الوقتِ
والحدِّثِ التي تُمرُّ بهِ الأُمَّةُ، فلا بُدَّ أن تكونَ حكيماً
في اختيارِ الموضوعِ المناسبِ.

١٨- **مما يساعِدُكَ في إعدادِ الخُطبةِ:**

* **مدى علمِكَ وبصيرتِكَ** في الدينِ.

* **استشارةُ بعضِ جماعةِ المسجدِ** أو
الأصحابِ عنِ العُنوانِ المناسبِ الذي
يقترِحونهُ.

* **تكليفُ بعضِ الأُحبةِ** بالبحثِ عنِ الموضوعِ
والسعيِ في إيجادِ المواضيعِ والمقالاتِ.
* **الاستفادةُ مِنَ الإنترنتِ.**

١٩- إذا عزمْتَ على أخذِ إجازةٍ أو حصلَ لك

ظرفٌ، فأوصيكَ باختيارِ الوكيلِ المُناسبِ الذي يكونُ خليفةً عنكَ في القيامِ بالخطبةِ، معَ إخبارِهِ بأخِرِ العناوينِ التي تحدثتَ عنها حتَّى لا يتحدَّثَ عنها.

٢٠- ابتعدْ عن الإطالةِ، فهي مُخالفةٌ للسنةِ،

وتصيبُ المستمعَ بالمللِ والضجرِ، والكلامُ الكثيرُ يُنسي بعضه بعضاً.

٢١- ما أجملَ أن يحتويَ موضوعُكَ على:

* آياتٍ، ولا يشترطُ أن تذكرَ عشرَ آياتٍ في

موضوعِكَ، وإنَّما يكفيك آيتان واضحتا المعنى.

* **أحاديث**، واحرص على اختيار الحديث الصحيح، ولا يُشترط أن تتوسّع في بيان رواية الحديث، ويكفيك أن تقول: رواه البخاري، أو جاء في الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود، مثلاً.

* **أقوال السلف**، واحرص على عدم الإكثار، وأن يكون القول مناسباً للموضوع، وأن يكون معناه واضحاً بدون أن يحتوي شيئاً من الغرابة أو المبالغة.

* **أبيات جميلة**.

* **قصة رائعة**، واختر القصة المناسبة التي تناسب الموضوع، وانتبه من القصص المكذوبة أو التي فيها شيء من المبالغات.

٢٢- **ابتعد عن هذه العبارة:** إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ،

وَقُلْ: إِنْ بَعْضُ النَّاسِ.

٢٣- **لا تتأخر عن الحضور للخطبة،** والتزم

بالوقت، لا تتقدم ولا تتأخر.

٢٤- **بعض الخطباء يطرح الموضوع ارتجالاً**

بلا ورقة، ويظنُّ أنه سيبدعُ في الإلقاء، ولكنك تتفاجأُ

بِهِ وَإِذَا بِهِ يَخْرُجُ عَنِ الْمَوْضُوعِ، وَيَتَلَعَّمُ فِي حُرُوفِهِ

وَكَلِمَاتِهِ، فَأَوْصِيكَ بِكِتَابَةِ الْخُطْبَةِ بِوُضُوحٍ لَيْسَ هَلْ

عَلَيْكَ قِرَاءَتُهَا، وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْارْتِجَالِ فَضَعْ

عِنْدَكَ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ لَتَرْتَّبَ أَفْكَارَكَ.

٢٥- **لماذا لا تضع برنامجاً لإعداد الخطب**

لأشهر قادمة، إننا وبكلِّ صراحةٍ نَفْقَدُ التَّخْطِيطَ فِي

الأمورِ الدَّعْوِيَّةِ.

٢٦- ترتيل الآيات في الخطبة يناسب في العناوين الوعظية ولا بأس به من الناحية الشرعية، فأوصيك به إذا كان صوتك حسنًا في الترتيل.

٢٧- استفد من الخطب الموجودة في الإنترنت، ولا تكن نسخة منها، فلا تنسخ كل الموضوع، بل احذف منه وغير بحسب ما يناسب موضوعك والجمهور الذي يستمع لك.

٢٨- ارفع صوتك بشكل مناسب واخفضه أحيانًا، وتدرّب على فنون الإلقاء، واستفد من الدورات المتخصصة في ذلك، وهي موجودة في الإنترنت.

❁ ومضة:

نحن بحاجة إلى دورات تدريبية في إعداد الخطباء الذين يساهمون في الارتقاء بوعي الأمة.

(٢١)

ما هو الدور الدعوي والتربوي للمعلمين والمعلمات؟

من أهمّ الأشخاص المؤثرين في الأجيال هم
المعلّمون والمعلمات، ولا شكّ أنّ لهم بصماتٍ
كثيرةً في نفوس الكثير.

وإنّ من أجمل الوصايا التي يمكن أن نهدّيها لهم
ليكتمل خيرهم وتأثيرهم:

١ - إخلاص النية لله تعالى في تعليمهم.

٢ - تعرّف على الطلاب بطريقة مبتكرة؛ فاسأل

عن أسمائهم وبعض المعلومات عنهم.

٣ - مراعاة الفُرُوقِ الفرديَّةِ للطلابِ، لأنَّ
فيهمُ الذكيَّ جداً والأقلَّ ذكاءً، ومراعاةُ الفروقِ
الاجتماعيةِ، ففيهمُ اليتيمُ وغيرُهُ، ومراعاةُ الفروقِ
الماليَّةِ، لأنَّ فيهمُ الغنيَّ والفقيرَ، وكلُّ ذلكَ يحتاجُ
إلى ذكاءٍ وحكمةٍ في التعاملِ معهم.

٤ - التواضعُ لهم.

٥ - الحزمُ في الوقتِ المناسبِ وبالقدرِ المناسبِ.

٦ - الابتسامَةُ.

٧ - الاستفادةُ مِنَ التقنيَّةِ في إيصالِ المعلومةِ.

٨ - زيارةُ الطلابِ في بيوتهم عندَ الحاجةِ؛ لتأليفِ

قلوبهم، كزيارةِ المريضِ منهم.

٩ - الثناءُ على المتميزِ منهم والعنايةُ بهِ.

١٠ - القدوةُ الحسنَةُ في القولِ والعملِ.

١١ - عدمُ التأخُرِ عنِ الدرسِ أوِ المحاضرةِ.

١٢ - العنايةُ بالجمالِ وحسنِ الرائحةِ.

١٣ - اختيارُ التوجيهاتِ المناسبةِ لهمُ في ثنَايا

الدرسِ أوِ في آخرِهِ.

١٤ - احتسابُ الأجرِ في تعليمِهِم.

١٥ - لا تُثقلُ على الطلابِ في الواجباتِ أوِ في

الامتحاناتِ.

١٦ - الصبرُ على جهلِ الطالبِ أوِ سوءِ خلقِهِ.

١٧ - اخترِ الطالبَ المثاليَّ كُلَّ أسبوعٍ أوِ كُلَّ شهرٍ

معَ إعطائهِ جائزةٍ مناسبةٍ.

١٨ - احذر من مواطنِ الشُّبُهَاتِ فِي بعضِ
العلاقاتِ.

١٩ - لا تَغْضَبْ وسيطرْ على نفسك.

٢٠ - لا تسخر من الطلابِ لأَيِّ سببٍ كان.

٢١ - لا تعطهم معلوماتٍ لا تدركها عقولهم،
وكن حكيماً في إيصالِ المعلومةِ المهمةِ.

٢٢ - لا تتقدِّ المعلمينِ الآخرينَ أمامَ الطُّلابِ.

٢٣ - جربِ النصيحةَ الفرديَّةَ لِمَنْ ترى عليه

ملاحظةً.

٢٤ - مهما كان الواقعُ الذي تشاهدهُ في بعضِ

الطلابِ سلبياً، فاعلم أنَّ الخيرَ موجودٌ في آخرينَ،

فكن متفائلاً وليكنْ جُهدُك مُتواصلاً.

٢٥ - تعرّف على مشكلات الشباب لتعرف كيف
تحلّها من خلال وجودك في المدرسة.

٢٦ - التحضير للدرس الذي ستلقيه عليهم.

٢٧ - تذكيرهم ببعض القصص الواقعية المؤثرة

في النجاح وعلو الهمة والثبات على الدين وغيرها
من القيم والأخلاق المحمودة، ولعلّ من المناسب
تذكيرهم ببعض القصص المؤلمة، ليحذروا من
أبواب الانحراف كالمخدرات وغيرها.



(٢٢)

كيف تتعامل مع مصائب الماضي؟

إِنَّ مِنَ الطَّبِيعِيِّ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ أَنْ تَقَعَ عَلَيْنَا عِدَّةٌ
مِصَائِبَ مِنَ الْمَرَضِ أَوْ مَوْتِ الْقَرِيبِ أَوْ خَسَارَةِ الْمَالِ
أَوْ تَرَكَمِ الدِّيُونِ أَوْ الطَّلَاقِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ هُمُومِ الْحَيَاةِ.
وَكُلُّنَا بِحَاجَةٍ إِلَى بَعْضِ الْقَوَاعِدِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ
وَالنَّفْسِيَّةِ الَّتِي تَسَاعِدُنَا لِلتَّخْلِصِ مِنْ تِلْكَ الْهُمُومِ
حَتَّى لَا تَوَثِّرَ عَلَيْنَا فِي مُسْتَقْبَلِنَا.

وَقَدْ تَكُونُ تِلْكَ الْمِصَائِبُ وَقَعَتْ عَلَى أَحَدِ أَفْرَادِ
الْأُسْرَةِ أَوْ أَحَدِ الْأَصْدِقَاءِ، لِهَذَا فَإِنْ مِنَ الْجَمِيلِ أَنْ
تَكُونَ لَدِينَا ثِقَافَةٌ فِي كَيْفِيَّةِ إِرْشَادِهِمْ لِحَسَنِ التَّعَامُلِ
مَعَهَا، وَالْقَوَاعِدُ كَثِيرَةٌ، وَمِنْ أَهْمِّهَا:

١ - الثقةُ بالله في أنه سيَجعلُ المستقبلَ أفضلَ، وأنَّ

الذكرياتِ الأليمةَ ستختفي، وسيأتي الأملُ بدلًا منها،

فعليك بالدعاءِ مع اليقين، واعلم بأنَّ اللهَ قريبٌ ممن

دعاهُ قال تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: آية ١٨٦].

٢ - الإيمانُ بالقضاءِ والقدرِ يجعلُك تَطمئنُ، فكلُّ

مَا جَرَى لَكَ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

وكما في الحديثِ «وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ

لِيخْطَأَكَ وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيصِيبَكَ» رواه الترمذي بسندٍ

صحيحٍ.

٣- لا تنعزل عن الناس لتفكر في الماضي، لأنَّ

العزلة تُسببُ استرجاعَ الهمومِ، ثم يبدأُ العقلُ بتثبيتِ تلكَ الهمومِ حتَّى تكونَ راسخةً في ذاكرتكِ.

٤- احرص على العلاقات الاجتماعية الجميلة

التي تحفزك نحو الأمل، وتأخذ بك إلى شواطئ السعادة، لأنَّ النفس تتقوى بمثل ذلك.

٥- تقبل الحالة التي أنت فيها مهما كانت، سواءً

أكانت مريضاً أو فقدت زوجةً أو زوج، أو موت قريب، أو خسارة مال، وهذا التقبل معناه التصادق مع الألم، والنظرة له بأنه طبيعي، وأنَّ كلَّ الناس لديهم من الهموم ما هو مثلك أو أشد منك.

٦- احذر من فكرة الانتحار التي ربما تسَلَّتْ لَكَ

بسبب قوة الصدمة التي تعرضت لها، لأنَّ كثرة اجترار الماضي قد يسببُ الانتحارَ، وهناك إحصاءاتٌ تتحدَّثُ عن مثل ذلك، ولا تنسَ أنَّ الشيطانَ سيستغلُّ تلك المصيبةَ ليلقي عليك خواطرَ اليأس والقلق والحُزنِ وربما الانتحار.

٧- كن واثقاً بنفسك في قدرتك على تجاوز تلك

الصدمة، وإيَّاكَ ونقدَ الذاتِ واتهامِ النفسِ بالفشلِ، لأنَّ ذلك سيؤثِّرُ بلا ريبٍ في هزيمتك أمامَ نفسك، وبالتالي تتراكمُ الهُمومُ النفسيةُ عليك، وأوصيكُ بقراءةٍ وسماعٍ ما يُنمي ثقتك بنفسك حتى تزدادَ قوةً في هذا الجانب.

٨- لقد تجاوزت عدّة مشاكلٍ سابقةٍ في حياتك،

وهذا يُساعدك في الخروج من هذه الأزمّة، فلا
تستسلم.

٩- اعلم أنك لن تستطيع تغيير الماضي، فمهما

بكيت أو حزنت أو فكرت، فالماضي لن يتغير، لهذا
ابدأ في صفحةٍ جديدةٍ من التفكير الإيجابي بشكل
تدرّجي، حتى تتجاوز تلك المرحلة، واعلم أن
مجرّد مجيء الأفكار الماضية شيءٌ طبيعي، ولكن
إياك أن تسترسل معها، بل حاول الخروج منها
بالتفكير الإيجابي.

١٠- **أَنْتَ لَسْتَ مَجْمُوعَةً أَخْطَاءٍ، بَلْ أَنْتَ**

مَجْمُوعَةٌ مِنَ الصِّفَاتِ الطَّيِّبَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ،
وَأَمَّا الْخَطَأُ الَّذِي وَقَعْتَ فِيهِ، أَوِ الْمَصِيبَةُ الَّتِي نَزَلَتْ
بِكَ، إِنَّمَا هِيَ قِصَصٌ عَابِرَةٌ وَسَوْفَ تَخْتَفِي مَعَ الْأَيَّامِ
وَالشُّهُورِ بِإِذْنِ اللَّهِ.

١١- **إِنَّ اللُّجُوءَ لِلنَّوْمِ لَيْسَ حَلًّا فِي مَوَاجَهَةِ الْمُصِيبَةِ،**

فَكُنْ ذَكِيًّا وَقَوِيًّا وَحَكِيمًا فِي مَوَاجَهَةِ الْمَصِيبَةِ.

١٢- **اسْتَشِرْ مَنْ تَثِقُ بِهِ فِي كَيْفِيَّةِ الْخُرُوجِ مِنْ سَجْنِ**

الْمَاضِي، وَاعْلَمْ أَنَّ حَدِيثَكَ عَنْ هُمُومِكَ يَرِيحُكَ
نَفْسِيًّا، خَاصَّةً إِذَا كَانَ مَعَ الشَّخْصِ الْحَكِيمِ، وَلَعَلَّ
كَلِمَاتِ الْمُسْتَشَارِ تَكُونُ سَبَبًا فِي سَعَادَتِكَ فِي أَيَّامِكَ
الْقَادِمَةِ.

١٣ - املْ أَوْقَاتِكَ بِمَا يَنْفَعُكَ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ،
وَكثرةِ التَّسْبِيحِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَالرِّيَاضَةِ كَالْمَشْيِ
وغيره، وَاِحْرَاصٍ عَلَى مُتَابَعَةِ الْمَحَاضِرَاتِ النَّافِعَةِ
التي تزيِدُ مِنْ ثِقَاتِكَ فِي دِينِكَ وَدُنْيَاكَ.

١٤ - عِنْدَمَا تَتَذَكَّرُ مَصِيبَةً سَابِقَةً، فَقُلْ لِنَفْسِكَ إِنَّ
هناك مَنْ نزلتْ بِهِ مَصَائِبٌ أَعْظَمُ، هَذَا فِي نَفْسِهِ،
وذاك فِي مالِهِ، وَذَلِكَ فِي أَسْرَتِهِ، وَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْ
مَصِيبَتِي لَمْ تَكُنْ أَكْبَرَ مِمَّا هِيَ عَلَيْهِ.

١٥ - بَعْضُ الصَّدَمَاتِ الَّتِي نَمُرُّ بِهَا تَعْطِينَا قُوَّةً
وَمَعْرِفَةً فِي الْحَذَرِ مُسْتَقْبَلًا مِنْ صَدَمَاتٍ أُخْرَى،
وَرَبْمَا كُنَّا سَبَبًا فِي إِرْشَادِ النَّاسِ لِلْأَفْضَلِ فِي حَيَاتِهِمْ
بِسَبَبِ الْخَبَرَاتِ الَّتِي كَسَبْنَاهَا فِي حَيَاتِنَا.

١٦ - الثقافة النفسية مهمة في التعامل مع الصدمات،

لهذا احرص على القراءة والسماع للموضوعات التي تحفزك نحو الأفضل، وكما قيل « المعلومة تُعطي قوّة ».

١٧ - قد تحتاج لزيارة طبيب نفسي، فلا تتردد،

ولا تعتقد أن ذلك عيب في شخصيتك، بل إن من الذكاء أن تبحث عن شخص تجد عنده الحكمة أو الدواء المناسب لمشكلتك.

١٨ - إذا كان الماضي فيه شيء من الذنوب الكبيرة،

فلا تذكرها لأحد، واستر على نفسك، وأقبل على ربك بتوبة صادقة، وإذا احتجت لاستشارة أحد فلا تذكر تفاصيل ذنوبك.

١٩ - حَاوِلْ أَنْ تَعُودَ لِبِرِّ نَامَجِكَ السَّابِقِ، كَالوِظِيفَةِ،

أَوِ الْقِرَاءَةِ، أَوِ التَّجَارَةِ، أَوْ غَيْرَهَا مِنْ الْأَعْمَالِ الَّتِي كُنْتَ تَعْمَلُهَا قَبْلَ الْمَصِيبَةِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْعَلَ تِلْكَ الْمَصِيبَةَ سَبَبًا لتركِ وِظِيفَتِكَ أَوْ الْغِيَابِ عَنْهَا لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ، أَوْ لتركِ طَلْبِ الْعِلْمِ أَوْ الدَّعْوَةِ أَوْ التَّجَارَةِ، وَغَيْرَهَا مِنْ بَرَامِجِكَ السَّابِقَةِ، لِأَنَّ هَذَا التَّرِكُ سَيَجْعَلُكَ تَتَفَرَّغُ لِمَصِيبَتِكَ، وَسَوْفَ تَشْعُرُ مَعَ الْأَيَّامِ أَنَّ صِحَّتَكَ النَّفْسِيَّةَ بَدَأَتْ تَتَرَاوَعُ، وَرَبَّمَا خَسِرْتَ وَوِظِيفَتَكَ أَوْ بَعْضَ مَالِكَ أَوْ شَيْئًا مِنْ هَوَايَاتِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَسَاعِدُ عَلَيَّ تَحْسُنِ حَالَتِكَ.

لهذا نقول: عُدْ إِلَى كُلِّ أَعْمَالِكَ السَّابِقَةِ، وَاسْتَمْتِعْ

بِحَيَاتِكَ، وَكُنْ حَكِيمًا فِي التَّعَامُلِ مَعَ مَصِيبَتِكَ حَتَّى لَا تَقَعَ فِي مَشْكِلاتٍ أَكْبَرَ.

❁ مما قيل عن الماضي.

١- أنت من يصنع الوقت، فعندما تُغلقُ عينيك تُكونُ في الماضي، وعندما تفتحهُما فإنك تستعدُّ لمستقبلِك.

٢- لا تجعل الأخطاء السابقة تعوقك، بل اعتبرها دروسًا تمنحك دفعةً جديدةً نحو الحق والصواب.

نسأل الله أن يملأ قلوبنا بالطمأنينة والسعادة، وأن يرزقنا الصبر على ما يصيبنا، وأن يجعل لنا من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً.

